

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة الشهيد حمه الأخضر - الوادي



قسم: العلوم الإنسانية

كلية: العلوم الإنسانية والاجتماعية

الشيخ أبو بكر الباقلاني ودوره في نشر العقيدة الأشعرية

مذكرة مكملة تدخل ضمن متطلبات نيل شهادة الماستر

في تاريخ الغرب الإسلامي في العصر الوسيط

إشراف الدكتور:

*الجباري عثماني

إعداد الطالبتين:

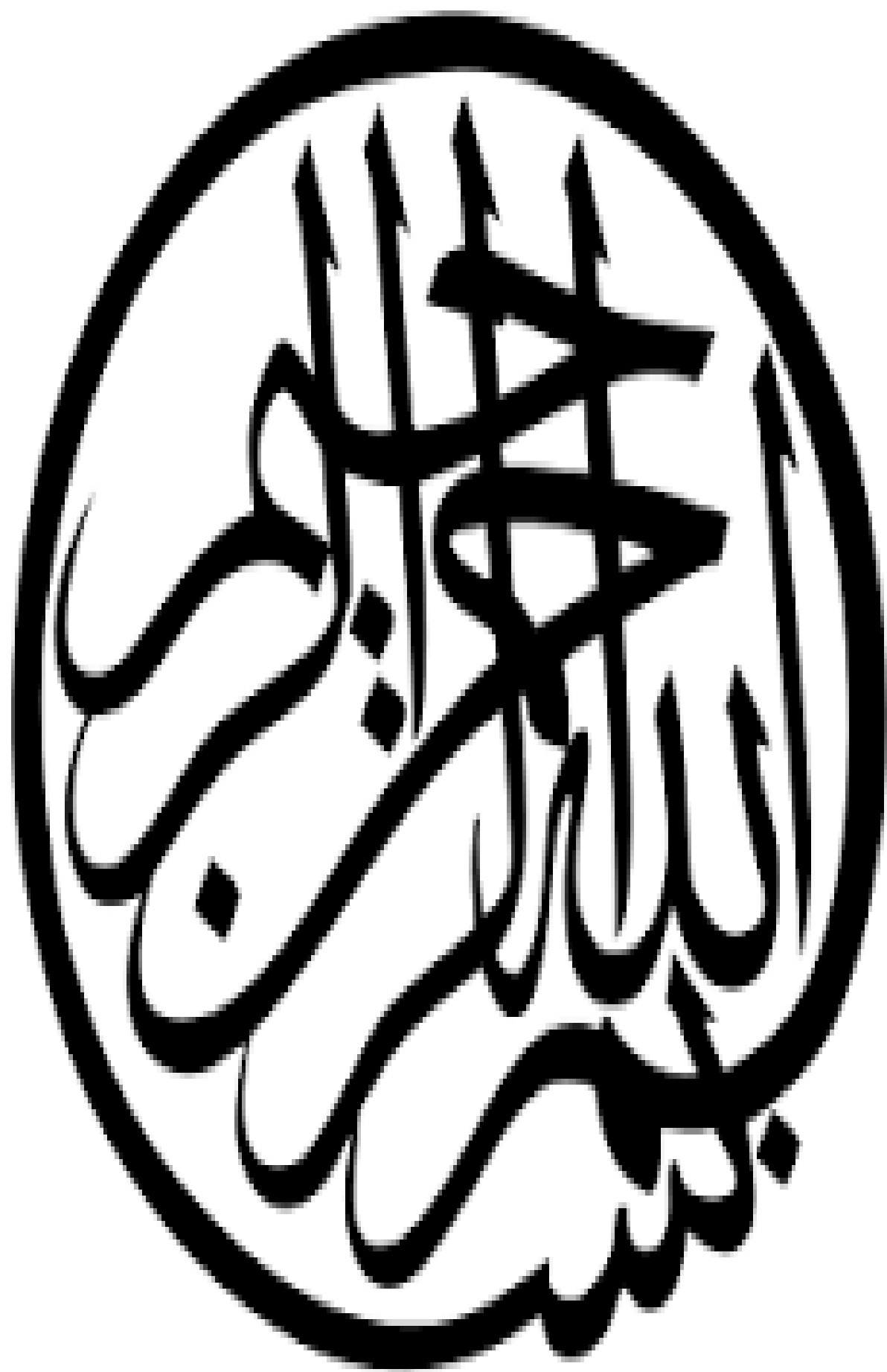
*كوثر عبداوي

*وردة قرافية

لجنة المناقشة:

المؤسسة الأصلية	الصفة	الرتبة	الاستاذ
جامعة الشهيد حمه لخضر-الوادي-	رئيس الجلسة	أستاذ محاضر- أ -	علال بن عمر
جامعة الشهيد حمه لخضر-الوادي-	مشرفا ومقررا	أستاذ محاضر- أ -	الجباري عثماني
جامعة الشهيد حمه لخضر-الوادي-	عضوا مناقشا	أستاذ محاضر- أ -	الحاج سعد سليم

السنة الجامعية: 1440-1441هـ / 2019-2020م.



شكر وعرفان

أول ما أفتتح به هو الحمد والشكر لله الذي أنعم علينا بنعمة العقل وألمنا لما فيه الخير والفلاح طيلة مشوارنا الدراسي إلى الأستاذ المشرف "الجباري عثمانى" الذي كان إشرافه علينا نقطة من بحر عطاء علمي، سواء منهجيا أو معرفيا أو أخلاقيا فله منا كل التقدير والشكر والامتنان. إلى كل أساتذتنا الأفاضل في مختلف الأطوار التعليمية إلى غاية طور التعليم العالي، لما قدموه لنا من علم وتوجيهات ساهمت في بناء ذاتنا العلمية، وأخص بالذكر كل أساتذة تخصص تاريخ الغرب الإسلامي وسيط بما فيهم أعضاء اللجنة المناقشة الذين تحملوا مشقة قراءة هذا العمل المتواضع وتصويبه.

كما نتقدم بالشكر الخالص إلى كل من ساعدنا في إنجاز هذه المذكرة خاصة الطلبة سنة ثانية ماستر تاريخ الغرب الإسلامي الوسيط.

إهداء

إلى من رافقت إليه القلوب وإشتاقت له العيون إلى حبيبي وقدوتي المصطفى عليه الصلاة والسلام

وتصديقا إلى من أوصاني ببرهما وطاعتهما والدعاء لهما

إلى سدي في هذه الحياة أبي الحبيب الذي أحسن تربيتي وأوجهني أفضل توجيه وعمرني بعطفه

وحضانه

أطال الله في عمره ورزقه الصحة والعافية

إلى أمي الحنون حبيبة الفؤاد التي حوتني بحضنها الدافئ وأحاطتني بدعوتها المباركة

أطال الله في عمرها ورزقها الصحة والعافية

إلى أستاذي ومشرفي الفاضل صاحب العلم الوفير إلى الدكتور "الجباري عثمان" الذي أكرمني

بتوجيهاته

وسهل لي الصعاب

إلى كل أخواتي: ضياء الحق، علي

وأخواتي: فاطمة، أسماء

والمولودة الجديد بهية الطلعة سميت على بركة الله مكة

وإلى كل من ساعدوني وشجعوني ووقفوا بجاني في إنجاز هذه المذكرة

أهديكم ثمرة جهدي، تقديرا وعرفانا بالجميل

وإلى من تقاسمت معها أحدى الأوقات وأصعبها طيلة المشوار الجامعي صديقتي وزميلتي وردة.

كوثر

إهداء

إلهي لا يطيب لي الليل إلا بشكرك، ولا يطيب لي النهار إلا بطاعتك، ولا تطيب لي اللحظات إلا بذكرك، الله

جل جلاله.

إلى من بلغ الرسالة وأدى الأمانة ونصح الأمة... إلى نبي الرحمة ونور العالمين

سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم.

إلى من كلفه الله بالهبة والوقار... إلى من علمني العطاء بدون انتظار... إلى من أحمل اسمه بكل

افتخار... والذي الغالي رعاك الله وحفظه لنا "عبد الله".

إلى ملاكي في الحياة... إلى معنى الحب وإلى معنى الحنان... وإلى بسملة الحياة وسر الوجود...

إلى من كان دماؤها سر نجاحي وحنانها بلسم جراحي... أمي الغالية رعاها الله وحفظها لنا "فاطمة".

إلى من أظهروا لي ما هو أجمل من الحياة... إلى من كانوا ملاذي و ملجئ... إلى من تذوقته

معهم أجمل اللحظات إلى الأخ الوحيد "المهدي" وأخواتي: عائشة، فمرة، بشيرة. وإلى شمعة البيت

ابنة أختي "لوجين" ربي يدوم المحبة بيننا وإلى كافة الأقارب والأعمام وأخوال والخالات.

إلى صديقاتي: كوثر، وسام، رايصة، زينب، حليلة، زهرة. فالصداقة هي الحياة وجوهرها هو

الوفاء. إلى كل ما يعرفني من بعيد أو قريب أهدي ثمرة هذا العمل .

وردة

قائمة المختصرات:

الاختصار	المعنى
ص	الصفحة
ص ص	أكثر من صفحة
ج	الجزء
تر	ترجمة
تح	تحقيق
تق	تقديم
هـ	هجري
م	ميلادي
ت	توفي
ط	الطبعة
د.ن	دون النشر
د.م.ن	دون مكان النشر
د.ت.ن	دون تاريخ النشر
مج	مجلد

مقدمة

شهدت بلاد المشرق الإسلامي تطورا ونموا كبيرا في الحركة المذهبية لمختلف المذاهب والفرق الإسلامية خلال القرون الخمسة الهجرية الأولى، مما أدت إلى ظهور فرق وطوائف وجماعات تمذهب بأصول وأفكار كانت تحملها، ثم سعت إلى فرضها ونشرها على أرض الواقع مما نلاحظه مع فرقة المعتزلة التي تفرعت منها طائفة الأشاعرة والتي جاءت كمذهب مستقل ومتحكم لآرائه حيث ساهمت في نشر مبادئها في مختلف الأقطار الإسلامية بفضل أعلامها ومن بين هؤلاء الأعلام نجد الشيخ أبو بكر محمد بن الطيب الباقلائي والذي بلغ مرتبة عليا في نشر أفكار المذهب الأشعري، حيث يظهر ذلك من خلال مؤلفاته.

* طرح الإشكال:

ما الدور الذي أداه أبو بكر الباقلائي في إرساء ونشر العقيدة الأشعرية؟
وللإجابة عن الإشكال الرئيس طرحنا بعض التساؤلات الفرعية لمحاولة الإجابة عنها
تمثلت فيما يأتي:

- وما طبيعة العصر الذي عاشه الشيخ أبو بكر الباقلائي وملامحه؟
- من هو الشيخ أبو بكر الباقلائي؟
- كيف تغلغل المذهب الأشعري بالغرب الإسلامي؟

* دواعي الاختيار الموضوع :

إن اختيارنا لموضوع شخصية الشيخ أبي بكر محمد بن الطيب الباقلائي ودورها في نشر العقيدة الأشعرية، كان له أسباب أهمها:

- التعرف على العقيدة الأشعرية وأعلامها مغربا ومشرقاً.
- قلة الدراسات حول هذه الشخصية العظيمة.
- الرغبة في الاطلاع على كل ما هو جديد في التخصص.

* منهج الدراسة:

استعنا في دراسة هذا الموضوع على المنهج التاريخي، من خلال العودة إلى المادة التاريخية التي تتناسب مع طبيعة الأحداث المتناولة في الدراسة. كما استعملنا المنهج الوصفي في وصف حياة أبي بكر الباقلاني والمذهب الأشعري كعقيدة لأهل بلاد العالم الإسلامي.

* هيكل الموضوع:

وقد قسمنا بحثنا إلى مقدمة وثلاثة فصول وخاتمة:

الفصل التمهيدي: والذي جاء تحت عنوان؛ جذور العقيدة الأشعرية وانبعائها بأقطار الإسلام"، وركزنا على منطقة الغرب الإسلامي كنموذج؛ بحكم التخصص، ووقفنا فيه بالتعريف بالعقيدة الأشعرية، ونشأتها، وأهم عقائدها، دخولها وانتشارها ببلاد الغرب الإسلامي. وأما **الفصل الأول:** الذي كان بعنوان "التعريف بالشيخ أبو بكر الباقلاني"؛ والذي قدمنا فيه لمحة عن عصره وحياته، وأعطينا فيه فذلكة عن عصر الباقلاني (سياسيا، واجتماعيا، وثقافيا)، ثم عرّفنا به، مولدا ونشأة، ومتعلما ومعلما، ومذهبه الفقهي والعقائدي.

وأما **الفصل الثالث:** جاء بعنوان "الشيخ أبو بكر الباقلاني ودوره في نشر العقيدة الأشعرية"، والذي خصصناه للحديث عن دور أبي بكر الباقلاني في نشر عقيدته من خلال مناظراته التي جرت مع الفرق الأخرى ومن خلال كتبه وتعليمه. وتضمنت الخاتمة أهم النتائج التي توصلنا إليها من دراسة خلال هذا الموضوع.

* المصادر والمراجع المعتمدة:

ومن أهم المصادر والمراجع التي اعتمدنا عليها في انجاز هذه الدراسة، مؤلفات الباقلاني والتي منها: التقريب والإرشاد (الصغير)، الذي حققه عبد الحميد بن علي أبو زنيد، إضافة إلى ذلك أننا استفدنا من المعلومات التي قدمها المحقق حول حياة أبو بكر الباقلاني.

والمصدر الثاني للباقلاني جاء بعنوان: الانتصار للقرآن، والذي حققه محمد عصام القضاة، ويعتبر من أوسع التراكات العلمية التي تركها لنا العلامة الباقلاني.

وكتاب "ترتيب المدارك وتقريب المسالك لمعرفة أعلام مذهب مالك"؛ لأبي الفضل بن موسى بن عياض السبتي المعروف بالقاضي عياض الذي يعتبر بمثابة موسوعة ذات فائدة كبيرة. وقد استفدنا من مراجع ودراسات علمية جادة نذكر منها: "الفرق والمذاهب الإسلامية منذ البدايات" لسعد رستم الذي أعطى لنا صورة واضحة عن أهم الفرق والمذاهب الإسلامية، ورسالة الماجستير لسميرة عقيل فرحات بعنوان: "الباقلاني حياته وآثاره"، كما اعتمدنا كذلك على رسالة جودي صلاح الدين التنشة الإمام أبو بكر الباقلاني وآراؤه الاعتقادية في ضوء السلف، وغيرهم.

* أهم الصعوبات:

- نقص المادة المصدرية إن لم نقل منعدمة التي نتحدث عن أبو بكر الباقلاني وحياته بشكل مفصل، فلم تذكر جل المصادر التي تحدثت عنه الشيخ إلا بعض الكلمات والجمل القصيرة، مع التشابه في أغلبها.

- عدم توفر الكتب الورقية بسبب ظروف البلاد وغلق المكتبات في هذه الفترة.

وفي الأخير؛ نتقدم بالشكر الجزيل والاعتراف الصادق لكل من ساعدنا في إنجاز هذا الموضوع، فإن كان صواباً فمن الله وبفضله وإحسانه، وإن كان من خطأ فمنا، ونرجوا من الله المن بعفوه.

الفصل التمهيدي

جذور العقيدة الأشعرية وانبعائها بالغرب الإسلامي

(نموذجاً).

1 - التعريف بالعقيدة الأشعرية ونشأتها.

2 - أهم عقائدها.

3 - دخول وانتشار المذهب الأشعري ببلاد الغرب

الإسلامي.

1- التعريف بالفرقة الأشعرية ونشأتها:

1-1- التعريف بالفرقة الأشعرية:

هي فرقة كلامية إسلامية نسبة إلى مؤسسها أبي الحسن الأشعري الذي ولد سنة 260هـ¹، وتوفي سنة 330هـ الذي تتلمذ على يد أبي علي الجبائي²، أحد شيوخ الاعتزال غير أنه انفصل عن أستاذه وتحول عن الاعتزال مكوناً مذهباً جديداً وقد رويت روايات عديدة في أسباب هذا التحول³. فيجمع المؤرخون لحياة أبي الحسن الأشعري على خروجه من مذهب الاعتزال ونبذه له فقد اعتزل الناس لمدة خمسة عشر يوماً، وتفرغ في بيته للبحث والمطالعة ثم خرج إلى الناس في المسجد الجامع بالبصرة وأخبرهم أنه انخلع مما كان يعتقده وعزم على إظهار فضائح المعتزلة. غير أن الرواية الراجحة باتفاق الباحثين في أن السبب المباشر لتحول الأشعري هي؛ أن أبا الحسن الأشعري رأى في منامه الرسول صلى الله عليه وسلم ثلاث مرات، يأمره فيها بنصرة المذاهب المروية عنه، وواعداً له في آخر مرة بتأييد من الله عز وجل له؛ وهذا ما أدى به في زيادة نشاطه العلمي الذي كان الطلاب يأتونه من كل مكان خاصة المغرب الإسلامي وبلاد الشام⁴.

وقد ظهرت هذه الفرقة في القرن الثالث الهجري، فأصبح الانتساب إلى الأشعري هو ما عليه أكثر الناس في البلدان الإسلامية بعضهم على معرفة بمذهبه الصحيح وآرائه التي استقر عليها أخيراً، وبعضهم على جهل تام بذلك وبعضهم يتجاهل ويصر على مخالفته مع

¹ - عبد الله الأمين: دراسات في الفرق والمذاهب القديمة المعاصرة، ط. 2، دار الحقيقة، بيروت، 1991م، ص. 327.

² - محمد أبو زهرة: تاريخ المذاهب الإسلامية في السياسة والعقائد وتاريخ المذاهب الفقهية، دار الفكر العربي، القاهرة، (د.ت.ن)، ص. 163.

³ - هاجر جبور: موقف الأشاعرة في تدوين العلوم الإسلامية السيوطي نموذجاً، مذكرة تخرج لنيل شهادة الماجستير تخصص أدب وحضارة، قسم الأدب العربي، كلية الآداب والفنون، جامعة عبد الحميد بن باديس مستغانم، 2016/2015م، ص. 13.

⁴ - تاج الدين أبي نصر عبد الوهاب بن علي بن عبد الكافي السبكي: طبقات الشافعية الكبرى، تح: محمود محمد الطنجاوي وعبد الفتاح محمد الحلو، دار إحياء الكتب العربية، الإسكندرية، (د.ت.ن)، ج3، ص. 347-348.

انتسابه¹. بعد أن أخذ المذهب الأشعري أطواره واكتمل أصبح على قسمين وهما: المتقدمين والمتأخرين².

1-2- نشأتها:

لقد ظهرت هذه الفرقة (الأشاعرة) في أواخر القرن الثالث وأوائل القرن الرابع الهجري في البصرة، بعد مهاجرة أبي الحسن الأشعري للاعتزال، فالأشعرية ظهرت بعد ضعف سيطرة الفرقة المعتزلة. إذ شكّل مذهب الأشعري نقطة تحول هامة في الفكر الإسلامي عامة وعلم الكلام خاصة، فمن جهة أصبحت أغلبية أهل السنة وهم بدورهم تدينوا بهذا المذهب، ومن جهة أخرى أصبح علم الكلام معترفاً به كعلم من علوم الدين بعدما كان مكروهاً ومنبوذاً³. وقد ساهمت العوامل والظروف التي توفرت لأبي الحسن الأشعري في انتشار مذهبه ومن هذه العوامل:

- انسلاخ الأشعري عن الاعتزال واتخاذ قرار كشف ضلالتهم والرد عليهم.
- ارتفاع شهرة الأشعري نتيجة الصراع المذهبي الذي قام بينه وبين المعتزلة؛ مما أكسبه زيادة الأنصار للرد عن المعتزلة.
- نشأة المذهب الأشعري في بغداد حاضرة الخلافة العباسية والتي كانت مقصد البعثات العلمية والتجارية.
- قدرة الأشعري على الإقناع بالحجة والبيان وكثرة مؤلفاته ورسائله.
- دور تلامذته في نشر مذهبه والدفاع عنه⁴.

¹ - غالب ابن علي عواجي: فرق معاصرة تنتسب إلى الإسلام وبيان موقف الإسلام منها، ط.4، المكتبة العصرية الذهبية، جدة، 2001م، ج1، ص. 1205.

² - حسان إبراهيم الرديعان: عقيدة الأشاعرة دراسة نقدية لمنظومة جوهر التوحيد، ط.1، دار التوحيد للنشر والتوزيع، الرياض، 1432هـ، ص. 47.

³ - سعد رستم: الفرق والمذاهب الإسلامية منذ البدايات، الأوائل للنشر والتوزيع، سورية، 2004م، ص. 123.

⁴ - نسرین حمادي: الفرق الإسلامية بالمغرب الأوسط "الإسماعيلية والمعتزلة والأشاعرة" تأثيراتها الدينية والسياسية، مذكرة تخرج لنيل شهادة الماستر في تاريخ المغرب الأوسط الوسيط، قسم العلوم الإنسانية، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة ابن خلدون تيارت، 2013/2014م، ص. 55.

2- أهم عقائدها:

أ - في موضوع الصفات لله تعالى - ليس كمثله شيء:

واحد عالم، قادر، حي، سمعي، بصير، لا يشبهه في ذاته ولا صفاته شيء، ولا يشبهه شيئاً¹؛ لأنه لو أشبه المحدثات لكان في حكمها... ولما يفرق الأشعري المعتزلة عندما أثبت العلم والقدرة والحياة صفات ذات لله تعالى وخالف المشبهة المجسمة في تأكيده أن الله تعالى ليس بجسم²، لأن الجسم هو الطويل العريض العميق، فإن قبل جسم لا كالأجسام، كان رده أننا لا نطلق كل الباري اسماً لم يسمى به نفسه ولا سماه به رسوله، لكن وجه اختلافه مع المعتزلة في هذه النقطة ليس في الفكرة ذاتها وإنما في الدليل الموصل إليها³.

كما وافق الأشاعرة أهل السنة في إثبات الصفات المعنوية الست السابقة وزادوا عليها صفة الكلام فصاروا لديهم سبع صفات يسمونها الصفات المعاني، إلا أن موافقتهم فيها ليست موافقة كلية وإنما جزئية فالموافق في اعتقادهم هذان أمران:

أولهما: إثبات أن هذه الصفات السبع من حيث العموم والإجمال صفات حقيقة لله.

ثانيهما: إثباتها قديمة أزلية قائمة بذات الله⁴.

¹ - يوسف أحنانة: تطور المذهب الأشعري في الغرب الإسلامي، منشورات وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، المملكة المغربية، الرباط، 2003م، ص. 19.

² - عبد المنعم الحفنى: موسوعة الفرق والجماعات والمذاهب الإسلامية، ط.1، دار الرشد، الإسكندرية، 1413هـ/ 1993م، ص. 51.

³ - سعد رستم: مرجع سابق، ص. 128.

⁴ - سليمان عبد العزيز الربيعي: موافقات الفرق الكلامية لأهل السنة في أصول الاعتقاد: التوحيد والقدر نموذجاً، رسالة مقدمة لاستكمال متطلبات للحصول على درجة دكتوراه في تخصص العقيدة، قسم الثقافة الإسلامية، كلية التربية، جامعة الملك سعود المملكة العربية السعودية، 1430/1429هـ، ص ص. 166-167.

وهذا ما يؤكد الشهرستاني أن الله صفات تدل على أفعاله لا يمكن جردها، وكما دلت الأفعال على كونه عالماً، قادراً، مريداً، دلت على العلم والقدرة والإرادة، لأن وجه الدلالة لا يختلف غائباً أو شاهداً¹.

ويرى الأشعري أن الصفات نوعان: صفات فعل كالغضب والرضا والمحبة والسخط والكلام، وأما السمع والعزة والجلال ونحو ذلك فهي صفات ذات وهي صفات دائمة. إذن فالأشاعرة أثبتوا لله صفاته وجعلوها قائمة بذاته تعالى، فالله إذن عالم بعلمه وعلمه صفة قائمة بذاته وقادر بقدرة وقدرته صفة قائمة بذاته وكذلك الشأن مع باقي الصفات.

ب- إثبات وجود الله:

في قول الأشاعرة وهو الاستدلال على وجود الله، بأن الكون حادث وكل حادث فلا بد له من محدث قديم²، وأخص صفات هذا القديم مخالفته للحوادث وعدم حلولها فيه ومن مخالفته للحوادث إثبات أنه ليس جوهرًا ولا عرضًا ولا جسمًا ولا في جهة ولا مكان³، وبهذا الدليل لقد خالفوا أهل السلف ووافقوا الفلاسفة حتى في ألفاظهم⁴.

ج- التوحيد:

هو عندهم هو نفي التنثية أو التعدد بالذات ونفي التركيب والتجزئة، ويقولون في ذلك أن الله واحد في ذاته لا قسيم له، واحد في صفاته لا شبيه له، واحد في أفعاله لا شريك له،

¹ - أبو الفتح محمد عبد الكريم الشهرستاني (ت 548 هـ): الملل والنحل، تع: أحمد فهمي محمد، ط.2، دار الكتب العلمية، بيروت، 1992م، ص. 81.

² - سفر بن عبد الرحمن الحوالي: مناهج الأشاعرة في العقيدة تعقيب على مقالات الصابوني، ط.1، الدار السلفية، الكويت، 1407 هـ/1986م، ص. 36.

³ - محمد حربي: ابن تيمية وموقفه من أهم الفرق والديانات في عصره، ط.1، عالم الكتب، بيروت، لبنان، 1407 هـ/1987م، ص. 145.

⁴ - أحمد بن سالم المصري: التعليقات المفيدة على رسالة منهج الأشاعرة في العقيدة للأستاذ سفر بن عبد الرحمن الحوالي، ط.3، دار المودة، دار التأصيل، المنصورة الملكية العربية السعودية، 2008م، ص. 90.

وبهذا جعل الأشاعرة التوحيد هو إثبات ربوبية الله تعالى دون ألوهيته، الأمر بعبادة الله وحده لا شريك له¹، على عكس أهل السنة والجماعة الذين يجعلون التوحيد هو إفراد الله بربوبيته وألوهيته وأسمائه وصفاته على نحو ما أثبتته عز وجل لنفسه أو ما أثبتته له رسول الله صلى الله عليه وسلم².

د - قولهم في كلام الله وخلق القرآن:

يذكر مذهب أهل السنة والجماعة أن القرآن كلام الله غير مخلوق³، وأنه تعالى يتكلم بكلام مسموع تسمعه ملائكة وسمعه جبريل وسمعه موسى عليه السلام وتسمعه الخلائق يوم القيامة، ومذهب المعتزلة يقول إنه مخلوق⁴. أما المذهب الأشعري فقد وفق بين الأصول السلفية في التعامل مع نصوص الوحي وبين الأسس الفكرية الاعتزالية القائمة على معايير ومنطلقات خاصة للتحكم في النصوص⁵. وأن كلام الله صفة ذات لم تزل غير مخلوقة وهو غير الله تعالى وخلاف الله تعالى وأن ليس لله تعالى إلا كلام واحد⁶.

ومن هنا نقول أن الأشاعرة يعتبرون صفة الكلام صفة قديمة كسائر الصفات، فكلام الله قديم والقرآن بذلك يكون قديماً وذلك مع التمييز بين الكلام النفسي أي المدلول وبين

¹ - مصطفى باجو: عقائد الأشاعرة، تق: محمد بوخبزة الحسني، ط.1، المكتبة الإسلامية، القاهرة، 1433هـ / 2012م، ص. 34.

² - سعد رستم: مرجع سابق، ص. 131.

³ - أية الله جعفر السبحاني: المذاهب الإسلامية (الملل والنحل)، ط.2، مؤسسة الإمام الصادق، بيروت، 1427هـ / 2005م، ص. 51.

⁴ - أحمد بن سالم المصري: مرجع سابق، ص. 109-110.

⁵ - سفر الحوالي: منهج الأشاعرة في العقيدة، دار منابر الفكر، (دم.ن)، (د.ت.ن)، ص. 82.

⁶ - أبو محمد علي بن أحمد ابن حزم الظاهري (ت456هـ): الفصل في الملل والأهواء والنحل، تح: محمد إبراهيم نصر وعبد الرحمن عميرة، ط.2، دار الجبل، بيروت، 1996م، ج3، ص. 4.

الألفاظ الدالة عليه¹، فالكلام النفسي كلام أزلي قديم أما الألفاظ المنزلة على لسان الملائكة إلى الأنبياء عليهم السلام دلالات على الكلام الأزلي والدلالة مخلوقة محدثة².

هـ- قولهم في الإيمان وحكم مرتكب الكبيرة:

الأشعرية في الإيمان مرجئة جهمية، حيث أجمعت كتبهم على أن الإيمان هو التصديق القلبي³، أما صاحب الجوهرية يقول ويفسر الإيمان بالتصديق والنطق فيه الخلق بالتحقيق⁴، وكما ترى الأشاعرة أن الإيمان هو التصديق دون العمل وهذا يتبين أن الأشاعرة يعتبرون الإيمان مجرد اعتقاد بالقلب دون العمل بالجوارح، فهم يعارضون المعتزلة الذين يشترطون العمل لاكتمال الإيمان. أما مرتكب الكبيرة قالت الأشعرية أنه مؤمن بتوحيده لكنه فاسق بكبيرته⁵، فارتكابه الكبيرة لا يبطل اسم الإيمان الذي لم يفارقه، إذا فمن مات مصراً على الكبائر فهو إلى الله إن شاء غفر له وأدخله الجنة بفضل إيمانه، أي أنه لا يخلد في النار⁶.

¹ عبد الله بن يوسف الجديع: العقيدة السلفية في كلام رب البرية وكشف أباطيل المبتدعة الردية، ط.2، دار الإمام مالك، دار الصميعي للنشر والتوزيع، الرياض، 1416هـ / 1995م، ص. 362.

² الشهرستاني: مصدر سابق، ص. 83.

³ أحمد بن سالم المصري: مرجع سابق، ص. 108.

⁴ سفر الحوالي: منهج الأشاعرة في العقيدة، مرجع سابق، ص. 205.

⁵ خالد بن علي المرضي الغامدي: نقض عقائد الأشاعرة والماتريدية، ط.1، دار أطلس الخضراء، الرياض، 1430هـ / 2009م، ص. 385.

⁶ خديجة حمادي العبد الله: منهج الإمام فخر الدين الرازي بين الأشاعرة والمعتزلة، ط.1، دار النوادر، لبنان، 1432هـ / 2012م، مج1، ص. 1027.

3- دخول وانتشار المذهب الأشعري ببلاد المغرب الإسلامي:

لقد ظل المغرب الإسلامي على مذهب السلف في الاعتقاد بظواهر النصوص والصفات الواردة فيها من غير تأويل ولا صرف عن مدلولها اللغوي، وظل الأمر على ذلك إلى عهد ابن تومرت ورجوعه من رحلته المشرقية حيث عمل على تحويل الناس من مذهب السلف إلى المذهب الأشعري¹، وفي النصف الأول من القرن الرابع الهجري العاشر للميلادي، وقد مهد الدعاة الأوائل للمذهب الأشعري لنشره في بلاد المغرب ولعل أول بذرة لنشر هذا المذهب في بلاد المغرب تمثلت في جهود الأعلام الآتية:

- إبراهيم بن عبد الله الزبير بالقلانسي (ت359 أو 361 هـ - 969 أو 971م): هو إبراهيم بن عبد الله أبو إسحاق الزبيري المعروف بالقلانسي، كان رجلاً صالحاً فاضلاً فقيهاً عالماً، وكان من مشايخ الأشعرية ونسبت إليه آراء الأشعري التي أدخلها لبلاد المغرب².

- أبو ميمونة دراس بن إسماعيل الفاسي (357 هـ - 967م): هو أبو ميمونة دراس بن إسماعيل الفاسي الفقيه الحافظ المعروف بالعلم والصلاح، فقد رحل إلى المشرق والتقى بأئمة الأشعرية وأخذ عنهم، ثم عاد لبلاد المغرب ليستقر بإفريقية، حيث باشر بالتدريس ونشر المذهب هناك³، ثم استقر بفاس ونشر بها علمه⁴.

¹ - مريم بن طريو: ابن حزم والمذهب الأشعري (384 هـ - 994م/456 هـ - 1064)، رسالة ماجستير، قسم التاريخ، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة محمد بوضياف المسيلة، 2016/2017م، ص. 33.

² - سميرة عبد الكبير وعفاف خضراوي: تطور المذهب الأشعري في المغرب الإسلامي الإمام السنوسي نموذجاً (9 هـ/15م)، رسالة ماجستير، قسم التاريخ، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة بوضياف، 2016/2017م، ص. 16.

³ - أم الخير ألعيداني: مرجع سابق، ص. 30.

⁴ - إبراهيم التهامي: الأشعرية في المغرب دخولها، رجالها، تطورها وموقف الناس منها، ط.1، دار قرطبة، الجزائر، 1427 هـ/2006م، ص. 13.

-الإمام ابن زيد القيرواني (ت386): هو أبو محمد عبد الله بن أبي زيد القيرواني أصله من نفزاوة البربرية، جامع مذهب مالك وشارح أقواله، كان واسع العلم، كثير الحفظ والرواية¹، ودوره في نشر المذهب الأشعري، بأن كانت له رحلة إلى المشرق حج فيها وتتلذ على يد كثير من المشايخ بالمشرق منهم: دراس بن إسماعيل الفاسي وأبو بكر أحمد بن عبيد الله بن عبد المؤمن، وعاد إلى المغرب ونشر المذهب²، كانت له صلة بتلميذ أبو الحسن الأشعري أبي محمد بن أحمد بن مجاهد وكانت بينهما مراسلات وتبادل كتب³.

وفي النصف الثاني من القرن الرابع الهجري العاشر الميلادي، بدأت معالم المذهب الأشعري تعرف في الغرب الإسلامي، وذلك راجع لظهور:

-محمد بن الطيب الباقلائي (ت403 هـ -1013م): هو محمد بن الطيب بن محمد بن جعفر القاسم المعروف بالباقلائي من مواليد سنة 338 هـ في البصرة، كان متكلماً ومحدثاً وقاضياً ومشاركاً في أنواع العلوم، ووفاته كانت في 403/11/2 هـ -1013م، وقد دفن في بغداد⁴. ودوره في نشر المذهب الأشعري، علينا أن لا ننسى أنه كان حامل لواء الأشعرية بالمشرق، نرى أنه إلى جانب أشعريته في الأصول مالكي في الفروع؛ لذلك أقبل عليه طلبة العلم من المغرب يأخذون عنه المذهب المالكي والطريقة الأشعرية في آن واحد، وهكذا ساعد الباقلائي في نشر المذهب من خلال تلاميذه الذين وفدوا إليه وتأثروا بعلمه، فكان لهم دور

¹ - أم الخير العيداني: مرجع سابق، ص. 33.

² - سميرة عبد الكبير وعفاف الخضراوي: مرجع سابق، ص. 15.

³ - الهادي روجي إدريس: الدولة الصنهاجية تاريخ إفريقيا في عهد بني زيري من القرن 10 إلى القرن 12م، ط.1، دار الغرب الإسلامي، لبنان، 1992م، ص. 316.

⁴ - محمد بن عبد العزيز الخضير: المناظرة العجيبة وقائع من مناظرة الإمام الباقلائي لنصارى بحضرة ملكهم، ط.1، دار الوطن لنشر، مصر، 1420هـ/2000م، ص. 10.

فعال في نشر المذهب الأشعري في المغرب، ولا ننسى كذلك كتبه التي ظهرت أثناء المائة الرابعة¹.

- أبو الحسن علي بن محمد القابسي (403هـ/1012م): لقد خرج من الأندلس في اتجاه المشرق طالبا للعلم (353هـ/964م)، كان شديد الصلة بتلاميذ الباقلاني، فتأثر بالأشاعرة تأثيرا كبيرا، ولقد برز دوره في نشر المذهب الأشعري من خلال رسالته "المفصلة لأحوال المتعلمين وأحكام المعلمين والمتعلمين"².

- أبو عمران الفاسي (430هـ/1039م): كانت لديه رحلته إلى المشرق سنة (399هـ/1008م) وخلالها درس أصول المذهب الأشعري عن القاضي الباقلاني الذي أعجب بذكائه وحفظه، ولما رجع للقيروان جلس بها وظهر علمه فقصده الناس من كل جهة، ولزم تدريس الفقه والعقيدة³.

وفي النصف الأول من القرن الخامس للهجري الحادي عشر للميلادي، ظهرت العديد من الشخصيات التي كان لها دورا في نشر المذهب الأشعري، أشهرهم أبا ذر الهروي وأبو عمر الطلمنكي الذين كانوا لهم دورا كبيرا في تعليم المغاربة لهذا المذهب، كما كان للجويني تأثير كبير في نشر الفكر الأشعري بالمغرب، الذين تتلمذ عليه من أهلها الذين كان لهم دورا بارزا في نشر الأشعرية في الغرب الإسلامي⁴.

¹ - عبد الله بن دجين السهلي: الأطوار العقيدية في المذهب الأشعري، ط.1، دار كنوز أشبيليا للنشر والتوزيع، الرياض، 1435هـ/2014م، ص. 11.

² - عبد المجيد النجار: المهدي بن تومرت حياته وآراؤه وثورته الفكرية والاجتماعية وأثره بالمغرب، ط.1، دار الغرب الإسلامي، (د.م.ن)، 1403هـ/1983م، ص. 435.

³ - إبراهيم التهامي: الأشعرية في المغرب، مرجع سابق، ص. 15.

⁴ - سميرة عبد الكبير وعفاف خضراوي: مرجع سابق، ص. 17.

الفصل الأول التعريف بالشيخ أبو بكر الباقلاني

1- عصر أبو بكر الباقلاني سياسيا واجتماعيا و ثقافيا

2- حياته وعوامل تكوينه

أ- المولد والنشأة

ب- ثقافته وشيوخه

3- تلاميذه

4- مذهبه الفقهي والعقائدي

1- عصر الباقلائي سياسيا واجتماعيا و ثقافيا:

أ- الناحية السياسية:

عاش أبو بكر الباقلائي في المشرق منتقلا بين البصرة وبغداد وغيرها في القرن الرابع هجري¹، حيث تميز عصره بضعف الخلافة بشكل عام وسقوط هيبة الخلفاء؛ مما أدى إلى انقسام الدولة الإسلامية إلى دويلات². وقد كان من أقوى تلك الدويلات في المشرق دولة بني بويه، والتي تأسست سنة 322 هجري على يد أبي شجاع بويه، الذي كان من سكان جبال الديلم جنوب غرب بحر قزوين، وهو من أصول فارسية، دخل في خدمة السامانيين أولا، ثم انضم إلى خدمة مرداويج مؤسس دولة بني زيار سنة 318 هجري، وفي سنة 320 هجري عين مرداويج ولد بويه الأكبر علي واليا على الرج جنوب همذان، فأحسن معاملة أهلها، ثم بدأ في تحقيق أطماعه، فأحتل أصبهان سنة 321 هجري، ثم كرمان والأهواز والري وهمذان وشيراز سنة 322 هجري وما بعدها بمساعدة أخويه أحمد وحسن. ثم أعلن أولاد بويه استقلالهم عن الخليفة العباسي واتخذ علي بن بويه شيراز لدولته إلى أن توفي سنة 338 هجري، فتولى الحكم أخوه حسن الذي نقل دولته للري، وبقيت مركز لدولته حتى توفي سنة 366 هجري³.

وأما بغداد فقد دخلت في حكم بني بويه في الحادي عشر من جمادى الأولى سنة 344 هجري، حيث توجه إليها أحمد الابن الأصغر لبويه فدخلها، وأطلق الخليفة العباسي

¹ - القاضي أبو بكر الطيب الباقلائي: **التقريب والإرشاد (الصغير)**، تق تح تع: عبد الحميد بن علي أبو زنيد، ط.2، مؤسسة الرسالة، بيروت، 1418هـ/1998م، ج1، ص. 11.

² - جودي صلاح الدين التنشئة: **الإمام أبو بكر الباقلائي وآراؤه الاعتقادية في ضوء السلف**، رسالة الماجستير في العقيدة الإسلامية، دراسات العليا قسم العقيدة، كلية الدعوة وأصول الدين، جامعة أم القرى، السعودية، مكة، 1409هـ/1989م، ص. 13.

³ - كارل بروكلمان: **تاريخ الشعوب الإسلامية**، تر: منير البعلبكي و أمين فارس، ط.5، دار العلم للملايين، بيروت، (د.ت.ن)، ص. 173.

المستكفي على أبناء بويه الثلاثة ألقاباً؛ فسمى علي عماد الدولة وحسن ركن الدولة وأحمد معز الدولة وأمير الأمراء. وأمر أن تنقش أسمائهم على الدنانير والدرهم، ولكن معز الدولة جازى الخليفة جزاء سنمار، فجرده من جميع سلطانه وصادر أمواله، وأجبره على التنازل عن الخلافة للمطيع لله، فعامله معاملة إذلال وإهانة وهذا يدل على الحقد العميق على بني العباس خصوصاً وأهل السنة عموماً، وأراد معز الدولة نقل الملك للعلويين لولا أن نبهه بعض حاشيته لعواقب ذلك¹.

وفي سنة 356 هجري توفي معز الدولة أحمد، فآل الأمر إلى ولده باختيار الملقب بعز الدولة، ولم تكن معاملته للخليفة بأحسن من سلفه، بل ضيق على الخليفة المطيع للهحتى اضطره إلى بيع ثيابه، وأجبره على التنازل للطائع سنة 362 هجري. فحدث للطائع مثلاً حدث لوالده على يد بهاء الدولة البويهية سنة 382 هجري، وأجبره على التنازل للقادر بالله الذي بقي على كرسي الخلافة خمسين عاماً².

وفي سنة 367 هجري آل أمر بني بويه إلى عضد الدولة فنقل مركز الدولة إلى بغداد وبقيت مركزاً للدولة إلى سنة 389 هجري، حيث نقلها بهاء الدولة إلى شيراز مرة أخرى. وبعد ذلك دب الخلاف بين بني بويه، فأخذت دولتهم في التقلص من السيئ إلى الأسوأ حتى سقطت سنة 447 هجري بدخول طغرلبيك بغداد، فكانت فترة حكم عضد الدولة تمتاز بالاستقرار وكان هو من أقوى حكام بني بويه شخصية، وكان للوزراء شأن عظيم ومنزلة رفيعة وبأيديهم مقاليد تصريف كثير من أمور الدولة³.

¹ - القاضي أبو بكر الطيب الباقلاني: التقريب والإرشاد (الصغير)، مصدر سابق، ج1، ص12.

² - جلال الدين عبد الرحمان السيوطي: تاريخ الخلفاء، ط1، دار الحزم، لبنان، 1424هـ/2003م، ص315.

³ - أبو الحسن علي بن أبي الكرم محمد بن محمد بن عبد الكريم بن الواحد الشيباني المعروف بابن الأثير: الكامل في التاريخ، تص: محمد يوسف الدقاق، ط4، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، 1424هـ/2003م، مج9، ص14.

ب- الناحية الاجتماعية:

مما سبق يظهر مدى سوء والتدهور وضعف في الحالة السياسية، فلم يكن للخلفاء سلطان ونفوذ لهم بل كانوا صورة فقط، وهذا ما أدى إلى انعكاس الحالة السياسية على الحالة الاجتماعية مما سيطروا على قلوب الناس بالفزع والرعب وعاشوا حياة تملأها الفوضى والفساد¹. كما كانت الحياة الاجتماعية في القرن الرابع الهجري كالبيئة تلاقت فيها ثقافات شعوب مختلفة ذات حضارات وعادات وتقاليدها متباينة ونشأ عن هذه الحالة الاجتماعية مظاهر متعددة ترف خاصة في بيوت الخلفاء والأمراء، وبُعدهم عن عامة الشعب والعلماء، والذين لم يتصلوا بالأغنياء هذا ما نتج عنه عادة من الإفراط كالترف والفتن وفساد النفس وكل المظاهر ومشاكل الاجتماعية (الفقر، والحسد...)².

وكما أن ظهور الصراعات ترجع لأسباب دينية كالصراع بين السنة والشيعة، وبعضها يرجع إلى أسباب عرقية كالصراع بين البويهيين والأتراك، وبعضها يرجع إلى أسباب مادية. وكل هذا في حقيقة الأمر لم يمكن فصلها عن الصعيد السياسي من جهة وفصل بعضها عن بعض من جهة أخرى، وشهد هذا العصر حدوث فتن متعددة ومعارك ضارية بين السنة والشيعة حتى وصل الأمر إلى المساجد فحرق الخطباء وقتل الخلق. كما وقعت فتنة بالبصرة بين الديالم والأتراك فقامت الديالم على الأتراك بسبب أن الملك منهم؛ فقتلوا منهم خلقا كثيرا وحبسوا رؤوسهم ونهبوا من أموالهم، وشيوع الظلم والفساد ونهب الأموال؛ وهو ما كان سببا لكثير من الفتن والاضطرابات نتيجة حتمية للفساد السياسي الذي سيطر على ذلك العصر. كما كان ظهور للفقر والضيق وانتشار المرض والخوف والاضطراب في عامة

¹ - جودي صلاح الدين الننتشة: مرجع سابق، ص. 11.

² - أبو حيان التوحيدي: الإمتاع والمؤنسة، دار المكتبة الحية، بيروت، (د.ت.ن)، ج1، ص. 130.

الناس؛ مما أدى بالبعض الرحيل من بغداد إلى غيرها لطلب الرزق والأمن والاستقرار؛ لتعرض البلاد لكثير من الأزمات وغلاء الأسعار¹.

مجتمع ذلك العصر انقسم إلى ثلاثة طبقات أساسية: طبقة عليا تشمل كل من الخلفاء والوزراء والقواد والولاة ومن يلحق بهم من الأمراء وكبار رجال الدولة ورؤوس التجار، وطبقة وسطى تشمل كل رجال الجيش وموظفي الدواوين والتجار والصناع الممتازين، ثم طبقة دنيا تشتمل على العامة من الزارع وأصحاب الحرف الصغيرة والخدم والرقيق². الطبقة الأولى استأثرت بالجزء الأكبر من الوارد والثروات، وأما الوسطى مستورة الحال من التجار والحرفين والفلاحين، والطبقة الأخيرة فيها سواد الشعب حيث الفقر والجوع والمرض. وكانت الحياة المالية مضطربة أشد الاضطراب، مع سوء التوزيع والاختلاف الشديد بين درجتي الغني والفقير فنتج عن ذلك عدم الطمأنينة وانتشار الفوضى والسرقة وكثرة اللصوص، كما ظهرت انحلال الخلقي وانتشرت مجالس الشرب³.

ت- الناحية الثقافية:

بالرغم من سوء الحالة السياسية والاجتماعية ومن الإضرابات في القرن الرابع هجري، فيصور لنا أن الناحية الثقافية تمر بنفس الوضع الذي مر على الناحية السياسية والاجتماعية، ولكن نرى عكس هذا فنجد أن قيام الدويلات قد خلفت بيئات علمية جديدة، بعد أن كانت بغداد تكاد أن تكون البيئة الوحيدة للحياة العلمية، إذن فإن الحياة الفكرية كانت مليئة بالعلم والعلماء، والمؤلفون يؤلفون في شتى الفنون. لم يعرف المسلمون عصرا كالقرن الرابع هجري تناقضت فيه حياتهم أشد التناقض، فيه ساءت الأحوال السياسية والاجتماعية،

¹ - سعد بن عواض الحربي: المسائل الأصولية عند الشيخ أبي بكر لأدري (ت375هـ) "جمعا -توثيقا -ودراسة"، رسالة مقدمة لنيل درجة الماجستير في أصول الفقه، قسم أصول الفقه، كلية الشريعة بالرياض، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، 1430/1431هـ، ص. 26-27.

² - شوقي الضيف: العصر العباسي الثاني، ط. 12، دار العارف، تاريخ الأدب العربي، 4، (د.م.ن)، (د.ت.ن)، ص. 54.

³ - جودي صلاح التنشة: مرجع سابق، ص. 11.

ولكن نهضت فيه الحياة الفكرية فكانت من أزهى عصور الثقافة، ففيها عاش الأئمة المحدثين وكبار المفسرين ومشاهير الفلاسفة والأدباء، وأرياب الكلام¹، وهذا راجع لعدة أسباب نوجزها في الآتي:

- إن الصراع العقائدي الذي كان بين المعتزلة وأهل السنة من جهة والشيعية وأهل السنة من جهة أخرى؛ له أثر على الفكر الإسلامي وذلك من خلال المناظرات التي وقعت بينهم في ردهات القصور وعند سواري المساجد، كما نشط التأليف في شتى الفرق والمدارس ليبين كل معتقده ومذهبه، فألفت عدة مصنفات وخاصة في الاعتقاد².

- كان كل أمير ووزير يحرص على أن يكون في بلاطه ورداهات قصره كبار المفكرين في شتى نواحي المعرفة من الأدباء والشعراء والمتكلمين والفقهاء، ويحيطهم برعايته، ومن هنا ندرك سبب حرص عضد الدولة على استقدام القاضي الباقلاني من البصرة إلى شيراز، لكي يمثل أهل السنة في مجالسه العلمية.

- شيوع الاضطراب السياسي، وانتشار الظلم في المجتمع قد يكون سببا في حمل كثير من أهل الفكر وذوي العقول الراجحة أن يفروا من العمل السياسي إلى العمل الفكري العلمي؛ وبذلك يتوفر لهم الوقت للإنتاج العلمي، وهيبة العلماء وحرمتهم وقعت في نفوس كثير من الأمراء³.

- لقد تولى الوزارة لبني بويه طائفة من كبار الأدباء والعلماء والمفكرين الذين شجعوا العلم واعتنوا به عناية فائقة، واقتنوا كتب الأدب والفكر بشتى فنونه، وأنفقوا الأموال الطائلة على ذلك ومن أبرز هؤلاء ابن العميد الذي قيل في شأنه: "بدأت الكتابة بعبد الحميد وانتهت بابن العميد"، ومنهم صاحب بن عباد الذي كان وزيرا لمؤيد الدولة، ثم لفخر الدولة وكانت

¹ - جودي صلاح التنشة: مرجع سابق ، ص. 13.

² - القاضي أبو بكر الطيب الباقلاني: التقريب والإرشاد الصغير، مصدر سابق، ج1، ص. 17.

³ - أحمد أمين: ظهر الإسلام، مؤسسة هنداوي للتعليم والثقافة، القاهرة، 2012م، ج1، ص. 96.

مجالسها العلمية والأدبية تضم فحول الشعراء والأدباء والفقهاء، وكان من الوزراء الذين اعتنوا بالأدب والعلم وبذلوا فيه الغالي والنفيس، المهبطي كان وزير لمعز الدولة¹، كما كان عضد الدولة يجالس الأدباء، وكان يقول الشعر ويحكم على معانيه، وقد خصص في داره للحكام والفلاسفة موضعاً قرب منه ليشاركهم مباحثاتهم².

2-حياته وعوامل تكوينه:

أ- المولد والنشأة:

هو محمد بن الطيب بن محمد بن جعفر بن القاسم المعروف بالباقلاني البصري ولد سنة 328 هجري³، وذكر أيضاً أنه ولد في السنة الثامنة والثلاثين بعد المائة الثالثة أي 338 هجري⁴، والملقب بشيخ السنة ولسان الأمة المتكلم على مذهب أهل السنة وأهل الحديث وطريقة أبي الحسن الأشعري، إمام وقته من أهل البصرة⁵، وهو رأس المتكلمين على مذهب الشافعي، وهو من أكثر الناس كلاماً وتصنيفاً في الكلام، كان لا ينام ليلة حتى يكتب عشرين ورداً من مدة طويلة من عمره⁶.

¹ - أبو منصور عبد الملك الثعالبي النيسابوري: *يتيمة الدهر في محاسن أهل العصر*، تح: مفيد محمد قمجة، ط.1، دار الكتب العلمية، لبنان، 1403 هـ / 1983 م، ج1، ص. 257.

² - أبو العباس شمس الدين أحمد بن محمد بن أبي بكر بن خلكان: *وفيات الأعيان*، تح: إحسان عباس، دار الصادر، بيروت، 1398 هـ / 1978 م، ج1، ص. 406.

³ - ميسون أيوب الحمداني: *مجلة الدراسات البصرة*، العدد (14)، سنة 2012 م، ص. 3.

⁴ - صادق غريش: *موقف الغزالي من آراء القاضي الباقلاني من خلال المستصفى*، رسالة دكتوراه، تخصص فقه وأصول، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة وهران أحمد بن بلة، 2015/2016 م، ص. 41.

⁵ - ابن فرحون المالكي: *الديباج المذهب في معرفة أعيان علماء المذهب*، تح: الدكتور محمد الأحمد أبو النور، دار التراث للطبع والنشر، القاهرة، (د.ت.ن)، ج2، ص. 228.

⁶ - أبو الفداء الحافظ ابن كثير الدمشقي (ت774هـ): *البدية والنهاية*، مكتبة المعارف، لبنان، 1412 هـ / 1991 م، ج11، ص. 350.

ونشأته، كانت في مدينة البصرة في القرن الرابع هجري، وكانت البصرة عامرة بأعلام البيان وفحول علماء الإسلام فيها رجال علوم العقلية، وحفاظ الشريعة الذين يرجع الناس إليهم في فهم كتاب الله وصيانة السنة، وفي هذه البيئة نشأ الإمام بن الطيب الباقلائي، فكان من خير الناشئين في الإسلام عقلا وعلماء وفصاحة اللسان¹، ثم رحل إلى بغداد وكان أعلم الناس بالكلام وأحسنهم خاطرا، وأجودهم لسانا وأضحهم بيانا، وأصحهم عبارة²، فنهل العلم على طائفة من العلماء الأفاضل في بغداد، ذكر الخطيب البغدادي أنه أخذ عن أبي بكر بن مالك القطيعي وأبي ماسي وأبي أحمد الحسين بن علي النيسابوري وغيرهم³.

كان الباقلائي رجلا عالي الهمة، واسع الاطلاع، سريع الخاطر، قوي الذاكرة، معروفا بالورع والتدين وهنا حكى عنه الخطيب قال: "كان ورد القاضي أبي بكر محمد بن الطيب في كل ليلة عشرين ترويقة، ما يتركها في حضر ولا في سفر"، كان ورعا لم تحفظ عنه زلة ولا نسبت إليه نقيمة وكان باطنه معمورا بالعبادة والديانة والصيانة، وكان ذكيا فطن، وقوة الحفظ والسرة، فله قدرة عجيبة في الرد على الخصوم وإفحامهم، وكذلك لا ننسى فصاحته وبلاغته، ذكر القاضي عياض أن أبا محمد البابي الشافعي قال: "لو أوصى رجل بثلاث ماله لأفصح الناس لوجب دفعه إلى أبي بكر الأشعري"⁴.

¹ - القاضي أبو بكر الطيب الباقلائي: إعجاز القرآن، تح: أحمد صقر، ط.3، دار المعارف، مصر، القاهرة، 1119م، (د.ت.ن)، ص. 45.

² - فاطمة الزهراء محلو: مبادئ الانسجام في الفكرين البلاغي والنقدي من خلال: إعجاز القرآن لأبي بكر الباقلائي ومنهاج البلغاء وسراج الأدباء لحازم القرط اجني، قسم اللغة والأدب العربي، كلية الآداب واللغات، جامعة قاصدي مرباح ورقلة، 2016/2015م، ص ص. 76.77.

³ - القاضي أبو بكر الطيب الباقلائي: التقريب والإرشاد (الصغير)، مصدر سابق، ج1، ص. 45.

⁴ - جودي صلاح الدين الننتشه: مرجع سابق، ص. 96.

توفي القاضي أبو بكر محمد بن الطيب الباقلاني الأصولي صاحب التصانيف سنة 403هـ¹. وذكر أيضا أن وفاته كانت آخر يوم السبت ودفن يوم الأحد من ذي القعدة سنة 403هـ ببغداد، رحمه الله، صلى عليه ابنه الحسن ودفنه في داره بدرب المجوس أو بنهر دابق، ثم نقل بعد ذلك فدفن في مقبرة باب حرب².

ب- ثقافته وشيوخه:

ب-1 - ثقافته:

عرف الباقلاني بغزارة المعرفة وسعة الثقافة وخصوصية الإنتاج، يقول عنه الخطيب البغدادي: "أنه كان أعرف الناس بعلم الكلام وأحسنهم خاطرا وأجودهم لسانا وأوضحهم بيانا وأصحهم عبارة، وله التصانيف الكثيرة المنتشرة في الرد على المخالفين من الرافضة والمعتزلة والجهمية، والخوارج وغيرهم". قال ابن العساكر: أنه كان يدرس نهاره وأكثر ليله، وكان حصنا من حصون المسلمين، وكان كل ليلة إذا صلى العشاء وقضى ورده وضع الداواة بين يديه وكتب خمسا وثلاثين ورقة تصنيفا من حفظه، وكان يهتم باختصار ما يصنفه فلا يقدر على ذلك لسعة علمه، وكثرة حفظه³، وكان محط رجال طلاب العلم ورواده، كان له بجامع المنصورة ببغداد حلقة عظيمة يجلس فيها مجلسا عاما، يحضره علماء المذهب ورجال الدولة ودعاة النحل المختلفة؛ فيسمعون من معارفه الواسعة ما يتلج صدورهم⁴.

¹ - أبو عبد الله شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي: سير أعلام النبلاء، بيت الأفكار الدولية، لبنان، ج1، ص.403.

² - نجيب الشيخ عبد الصمد: الباقلاني وآراؤه في صفات الله، رسالة ماجستير، قسم العقيدة والفكر الإسلامي، جامعة ملایا كوالالمبور، فرع دراسات أصول الدين الأكاديمية لدراسات الإسلامية، 2002م، ص. 7.

³ - محمد رمضان عبد الله: الباقلاني وآراؤه الكلامية، مطبعة الأمة، بغداد، 1986م، ص. 145.

⁴ - مرجع نفسه.

كان أكثر إنتاجه يتصل بعلوم الملة وعقائدها، فهو تارة يؤصل الأصول ويوضح المذهب ويكشف عن حقائق الدين والعقيدة، وتارة ينافح عن مذهب أهل السنة ويرد على أصحاب الآراء المخالفة، ولقد كتب القاضي الباقلاني من الكتب ما يؤكد أنه ضرب بحظ وافر في مختلف العلوم والمعارف، النقلية والعقلية السائدة في عصره. وعند قراءة كتاب التمهيد فنجد جملة من القضايا الفكرية والعلمية، كالعلم وأقسامه وطرقه، ومراتبه، وضروب المعلومات وحقائق الموجودات والنبوة، وردوده على أهل الملل المخالفين لملة المسلمين من اليهود والنصارى وعليه فإن الاطلاع على هذه المواضيع تدل على جانب عظيم من عبقريته الفذة، وقدرته الفائقة على إفحام الخصوم، وتدل كتبه الخالدة التي صنفها على أنه درس علم الكلام وأحاط بدقائقه واستوعب، أقاويل العلماء ومذاهبهم على اختلاف نزعاتهم¹.

ما كان لعصر أبي بكر الباقلاني من حركة علمية واسعة شاملة لجميع جوانب الفكر وألوان الثقافة، أمكن أن نقدر أبا بكر، لم يكن مترجمنا إذن مجرد ناقل لتراث الأشاعرة، بل وضح العديد من النقاط، وحدد بعض المفاهيم، وهذا إن دل على شيء فإنما يدل على فقهه الواسع وأصالته واستيعابه لألوان الثقافة في عصره².

ب-2- بعض شيوخه:

تتلمذ أبو بكر الباقلاني عن كثير من شيوخ البصرة وبغداد، ونهل من علمهم وأخذ عنهم مختلف المعارف والعلوم ومن أبرز هؤلاء العلماء ممن أخذ عنهم العلم والمعرفة وكان لهم أثر في صقل شخصيته وبلورة معالمها ومن هؤلاء نذكر:

¹ - محمد رمضان عبد الله: مرجع سابق، ص. 148.

² - المرجع نفسه، ص. 155.

- أبو عبد الله محمد بن أحمد بن محمد بن مجاهد الطائي: المتكلم الفقيه الأصولي وهو من أهل البصرة، وسكن بغداد ودرس عليه محمد بن الطيب الباقلائي في الأول المنطق والفقه، وتوفي بعد الستين والثلاثمائة من الهجرة¹.

- أبو بكر محمد بن عبد الله الأبهري: هو أبو بكر محمد بن عبد الله بن محمد التميمي الأبهري شيخ المالكيين العراقيين، الفقيه المقرئ، الحافظ إليه، انتهت الرئاسة له ببغداد، كما حدث عنه جماعة من بينهم أبو بكر الباقلائي كما كانت له التصانيف المهمة منها: شرح المختصر الكبير والصغير لابن عبد الحكيم وكتاب الأصول، وكتاب إجماع أهل المدينة وغيرهم، وكان مولده قبل التسعين ومائتين هجرية 289هـ، وتوفي حوالي سنة 375هـ، تتلمذ على يديه الباقلائي وتأثر به وأخذ عنه الفقه².

- أبو بكر أحمد بن جعفر بن حمدان القطيعي: ولد سنة 274هـ وتوفي 368هـ كان يسكن قطيعة الدقيق في بغداد، كما تتلمذ وأخذ العلم عن عدد المحدثين والحفاظ مثل: الحافظ أبي إسحاق وصاحب الإمام أحمد والحافظ المسند أبي المسلم، كما كانت للقطيعي مكانة في عصره وعناية أئمة الحديث في وقته بالأخذ عنه، ومنهم قد سمع عليه أبو بكر الباقلائي الحديث³.

- أبو عبد الله محمد بن خفيف الشيرازي: المتوفى سنة 371هـ أبو عبد الله الشيرازي أحد مشاهير الصوفية، دخل بغداد وحدث بها فسمع منه الدارقطني كما أخذ عنه الباقلائي أصول

¹ - القاضي أبو بكر الطيب الباقلائي: التقريب والإرشاد، مصدر سابق، ج1، ص. 27.

² - جودي صلاح الدين التنشة: مرجع سابق، ص. 28.

³ - دخيل بن صالح اللحيدان: زيادات القطيعي على مسند الإمام أحمد برواية ابنه عبد الله، كلية أصول الدين بالرياض، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، 1420هـ، ص. 4.

الفقه، وهو من أعيان تلاميذ أبي الحسن الأشعري، وأصبح شيخ فقهاء الشافعية في بلاد فارس، وتوفي يوم الجمعة الثالث عشر من رجب من هذه السنة¹.

-أبو محمد عبد الله بن أبي القيرواني: هو أبو محمد عبد الله بن أبي زيد القيرواني المالكي ولد سنة ستة عشر ثلاثمائة بالقيروان، وسكن بها كما كان ملقباً بمالك الصغير وكان أبو محمد رحمه الله إمام المالكية في وقته وقودتهم وجامع مذهب مالك وشارح أقواله، وكان واسع العلم كثير الحفظ والرواية وحاز رئاسة الدين والدنيا²، وسمع العلم منه الفقيه عبد الرحيم بن العجوز السبتي، عبد الله بن الوليد بن سعد الأنصاري وأبو بكر الباقلاني، الذي أخذ عنه الفقه وتوفي سنة ستة وثمانين وثلاثمائة هـ بالقيروان³.

-محمد بن أحمد بن إسماعيل أبو الحسين بن سمعون البغدادي: كان عجباً في الكلام على الخواطر وحسن الوعظ؛ حتى كتب الناس حكمه وجمعوا كلامه كان يأتي الباقلاني والإسفراني فيقبلان يده ويجلانه، توفي سنة سبع وثمانين وثلاثمائة للهجرة⁴.

-أبو محمد عبد الله بن إبراهيم بن أيوب بن ماسي: ولد سنة 274 هـ وتوفي سنة 369 هـ الشيخ المحدث الثقة المتقن، سمع أبا مسلم الكجي وأبا شعيب الحراني وموسى بن إسحاق الأنصاري وأخذ عنه الباقلاني الحديث⁵.

¹ - عماد الدين أبي الفداء إسماعيل ابن عمر بن كثير القرشي الدمشقي (701-774 هـ): البداية والنهاية، تح: عبد الله ابن المحسن التركي، ط.1، هجر للطباعة والنشر، مصر، 1998م، ج15، ص. 408.

² - خالد بن محمود الجهني: حرز الأمان شرح مقدمة ابن أبي زيد القيرواني، (د.م.ن)، (د.ت.ن)، ص. 6.

³ - القاضي عياض بن موسى بن عياض السبتي (ت 544 هـ): ترتيب المدارك وتقريب المسالك لمعرفة أعلام مذهب مالك، تح: سعيد أحمد أعراب، ط.1، مطبعة فضالة المحمدية، المغرب، 1401 هـ / 1981م، ج6، ص. 221.

⁴ - القاضي أبو بكر بن الطيب الباقلاني (ت 403 هـ): الانتصار للقرآن، تح: محمد عصام القضاة، ط.1، دار الفتح، عمان، الأردن، دار ابن حزم، بيروت، لبنان، 1422 هـ / 2001م، مج1، ص. 20.

⁵ - شمس الدين محمد بن أحمد ابن عثمان الذهبي: سير أعلام النبلاء، تح: شعيب الأرنؤوط، أكرم البوشي، ط.2، مؤسسة الرسالة، بيروت، 1966م، ج16، ص. 250.

-أبو أحمد الحسن بن عبد الله العسكري: هو إمام في الأدب والحفظ وصاحب الأخبار والنوادر، أخذ عنه الباقلائي مسائل في البلاغة والأدب وتوفي سنة اثنين وثمانين وثلاثمائة¹.

-أبو الحسن الباهلي البصري: كان أمامياً ثم تاب وعاد إلى مذهب أهل السنة إثر مناظرة مع أبي الحسن الأشعري، وكان إماماً في عقيدة أهل السنة ينشر مذهبهم ويعلم قواعد اعتقادهم، توفي سنة سبعين وثلاثمائة للهجرة².

-أبو الحسين بن علي النيسابوري: فقد أخذ عنه الباقلائي الحديث وكان الثقة.

-محمد بن عمر البراز بابن بهتة: المتوفي سنة 374هـ³.

3- أهم تلاميذه:

-أبو الحسن علي بن عيسى السكري الشاعر (ت413هـ): ولد سنة 357هـ كان يحفظ القرآن ويجيد القراءات كان شاعراً أديباً، أخذ عن الباقلائي علم الكلام وامتدحه بقصيدة عظيمة⁴.

-القاضي أبو جعفر محمد بن أحمد السمناني الحنفي (ت444هـ): ولد سنة 361هـ سكن بغداد كان صدوقاً فاضلاً حنفياً يعتقد المذهب الأشعري وله تصانيف، وهو قاضي الموصل كما كان من أكبر أصحاب الباقلائي وأبدى في الأصول والفروع، وتوفي بالموصل سنة 444هـ.

¹ - القاضي أبو بكر الطيب الباقلائي: الانتصار القرآن، مصدر سابق، مج1، ص. 20.

² - أبو القاسم علي ابن الحسن ابن هبة الله الدمشقي ابن عساكر: تبين كذب المفتري، نشرة القدسي مطبعة التوسمين، دمشق، 1347هـ، ص ص. 127. 128.

³ - سميرة عقيل فرحات: الباقلائي حياته وآثاره، رسالة ماجستير، فرع الآداب العربية، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، جامعة القديس يوسف، بيروت، 1980م، ص. 17.

⁴ - القاضي أبو بكر الطيب الباقلائي: الانتصار القرآن، مصدر سابق، مج1، ص. 21.

-القاضي عبد الله بن محمد الأصبهاني المعروف بابن اللبان (ت446هـ): كان أحد أوعية العلم، سمع أبا بكر بن المقرئ وإبراهيم بن خرشيد قوله وأبا طاهر المخلص وأحمد بن فراس العيقسي وكان ثقة¹، وصحب أبو بكر الباقلاني ودرس عليه أصول الديانات والفقه².

- محمد بن الحسين بن موسى النيسابوري: أبو عبد الرحمان محمد بن الحسين بن موسى النيسابوري السلمي الصوفي، صاحب الحديث والتي بلغت مصنفاته مائة مصنف، وتتلذ على يد الباقلاني في شيراز، وقرأ عليه كتاب اللع لأبي الحسن الأشعري وتوفي في شعبان رحمة الله تعالى سنة 412هـ³.

-محمود بن الحسين الطبري أبو الحاتم المعروف بالقزويني: ولد بآمل وتوفي بها سنة 440هـ، تفقه على يد الشيخ أبي حامد وصنف كتباً كثيرة في المذهب والخلاف والأصول والجدل ودرس على يد الباقلاني أصول الفقه⁴.

¹ - شمس الدين أبي عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي (ت 448هـ): تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والإعلام، تع تح: بشار عواد معروف، ط.1، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1424هـ/2003م، مج9، ص ص. 662، 682.

² - محمد بن محمد الشهري: المدارس الأشعرية "دراسة مقارنة"، رسالة مقدمة لاستكمال لمتطلبات الحصول على درجة دكتوراه في الدراسات الإسلامية، قسم الثقافة الإسلامية، كلية التربية، جامعة الملك سعود، مملكة العربية السعودية، 1433/1432هـ، ص. 66.

³ - أبو محمد عبد الله بن أسعد بن علي بن سليمان اليافعي اليمني المكي (ت768هـ): مرآة الجنان وعبرة اليقظان في معرفة ما يعتبر من حوادث الزمان، وضع حو: خليل المنصور، ط.1، دار الكتب العلمية، بيروت، 1417هـ/1997م، ج3، ص. 21.

⁴ - القاضي أبو بكر الطيب الباقلاني: التقريب والإرشاد (الصغير)، مصدر سابق، ج1، ص. 36.

4- مذهب الفقهي والعقائدي:

أ- مذهب الفقهي:

تذكر جلّ المصادر أن القاضي الباقلاني كان مالكيًا في الفروع، وهو صحيح كما ذكر كل من ابن الأثير¹، وابن فرحون²، والقاضي عياض، حتى ذكر أنه كان شيخ المالكيين في عصره³، أما ابن الكثير في البداية والنهاية ذكر أنه اختلف في مذهب فقيل إنه شافعي وقيل إنه مالكي ونسبته للشافعية، وهم نتجوا عن شدة انتسابه للأشعري وكان الأشعري شافعيًا .

كما إنه كان يكتب على الفتاوى كتبه محمد بن الطيب الحنبلي وهذا غريب جدا وقد كان في غاية الذكاء والفتنة⁴.

ب- مذهب العقائدي:

كان أبو بكر الباقلاني سنيًا في اعتقاده وعلمًا من أعلام الأشعرية، بل كان يعتبر الرجل الثاني بعد أبي الحسن الأشعري، وكان العامل القوي في تطوير المذهب الأشعري وانتشاره بين المسلمين، ثبت دعائم المذهب وشارك في تأصيله، إنه بعد وفاة الأشعري ببسير استعاد المعتزلة بعض قوتهم في عهد بني بويه، لكن الإمام ناصر السنة أبا بكر الباقلاني قام في وجههم وقمعهم بحججه ودانت للسنة على الطريقة الأشعرية بلاد المسلمين⁵. كما كان الباقلاني يخالف الأشاعرة في بعض القضايا العقائدية الهامة، منها أنه

¹- أبو الحسن علي بن أبي الكرم محمد بن محمد بن عبد الكريم ابن الأثير: الكامل في التاريخ، تح: محمد يوسف الدقاق، ط.1، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، 1407هـ/1987م، مج8، ص. 269.

²- ابن فرحون: مصدر سابق، ج2، ص. 228.

³- القاضي عياض: ترتيب المدارك وتقريب المسالك لمعرفة أعلام مذهب مالك، تح: سعيد أحمد أعراب، (د.ن)، مملكة المغربية، 1402هـ/1982م، ج7، ص. 45.

⁴- ابن كثير: مصدر سابق، ج15، ص. 549.

⁵- محمد رمضان عبد الله: مرجع سابق، ص. 138.

كان يثبت الصفات الخيرية ومنها إثبات اليد والوجه، ولا يوافقهم في نفي بعض الصفات ولا يؤول النصوص الواردة فيها¹.

¹ - القاضي أبو بكر الطيب الباقلاني: التقريب والإرشاد (الصغير)، مصدر سابق، ج1، ص. 39.

الفصل الثاني دور الشيخ أبي بكر الباقلاني في نشر

العقيدة الأشعرية

1 - مناظراته مع الفرق الأخرى.

2 - آراءه وأفكاره من خلال كتبه :

أ - مؤلفاته.

ب - أقوال العلماء فيه.

3 - مدى العقيدة الباقلانية (الأشعرية) بالغرب الإسلامي.

1- مناظراته مع الفرق الأخرى:

عرف القاضي أبو بكر الباقلاني بقوة البرهان ونصاعة الحجة وسرعة البديهة في محاوراته ومناظراته سواء مع الفرق الإسلامية أو أتباع الأديان الأخرى، ما جعله محل تقدير واحترام من قبل الجميع؛ مما أدى إلى نشر عقيدته الأشعرية، فمن ذلك:

- **النموذج الأول:** "أن ابن المعلم شيخ الرافضة ومتكلمها، حضر بعض مجالس النظر مع أصحاب له، إذ أقبل القاضي أبو بكر الأشعري، فالتفت ابن المعلم إلى أصحابه، فقال لهم قد جاءكم الشيطان، فسمع القاضي الكلام وكان على بعد من القوم، فلما جلس أقبل على ابن المعلم وأصحابه وقال لهم: قال الله تعالى: ﴿ألم تر أن أرسلنا الشياطين على الكافرين تؤزهم أزا﴾¹، أي أن كان الباقلاني شيطاناً فهم كفار أرسله الله عليهم"².

- **النموذج الثاني:** حكى بعض الشيوخ أن ابن المعلم تكلم معه يوماً، فلما احتد الكلام بينهما رماه بكف باقلاء أعده له، يعرض له بما نسب إليه ليخجله بذلك ويحصره: فرد القاضي للحين يده إلى كفه ورماه بدرة أعدها له فعجب من فطنته وإعداده للأمور أشباهها قبل وقتها³. والمقصود من رمي ابن المعلم الباقلاني باقلاء التعريض بنسبه، وأما رمي الباقلاني ابن المعلم بالدرة فالمقصود بذلك التعريض بمهنة أبيه وهي التعليم⁴.

- **النموذج الثالث:** حكى أبو عبد الله الأزدي، أن من مناظراته الشهيرة في مجلس عضد الدولة البويهى فنا خسرو بن يزيد الديلمي الذي كان محبا للعلماء، حريصاً على أن يضم مجلسه نخبة مميزة منهم، وأكثرهم كان من الفقهاء المتكلمين، وكان يعقد لهم مجالس المناظرة، وجرى في بلاطه مناظرة بين القاضي الباقلاني وبين الأحذب رئيس المعتزلة. بحيث

¹ - الآية: 83، من سورة مريم.

² - ابن عساكر: مصدر سابق، ص ص. 217-218.

³ - القاضي عياض: مصدر سابق، ج7، ص. 51.

⁴ - صادق غريش: مرجع سابق، ص. 32.

أن الأحذب بادر بسؤال الباقلاني في قضية جواز التكليف مالا يطاق، وبادله الباقلاني سؤالاً حول مسألة رؤية الله عز وجل في الآخرة، وقد كان لهذه المناظرة أثراً بالغاً على حياة الباقلاني؛ فقد ارتفعت مكانته عند عضد الدولة وصار مقرباً منه. فأما المسألة الأولى وهي مسألة التكليف بما لا يطاق فكان جواب القاضي فيها التفصيل؛ إن كان القصد من التكليف بما لا يطاق¹، مجرد القول فهو واقع في مثل قول الله عز وجل: ﴿قُلْ كُونُوا حِجَارَةً أَوْ حَدِيداً أَوْ خُلُقاً مِمَّا يَكْبُرُ فِي صُدُورِهِمْ﴾²،

وقوله تعالى يخاطب الملائكة: ﴿يَوْمَ يَكْشِفُ عَنْ سَاقٍ وَيَدْعُونَ إِلَى السُّجُودِ فَلَا يَسْتَطِيعُونَ﴾³. ففي كل هذا تكليف للخلق بما لا يستطيعون، ثم إن مالا يطاق أضاف القاضي ضربان:

أحدهما: مالا يطاق للعجز عنه.

ثانيهما: مالا للاشتغال بضده وهو حال الكافر لا يطيق الإيمان لاشتغاله بالكفر.

وأما التكليف بما لا يطاق للعجز عنه، فليس وارداً في الشريعة ولو ورد ممتنعاً لأن الله يفعل في ملكه ما يريد، وإن كان القصد من التكليف بما لا يطاق: ما يصح فعله وتركه فالكلام متناقض والسؤال فاسد؛ لأن التكليف هو اقتضاء فعل ما فيه مشقة على المكلف وما لا يطاق فعله لا يوصف بالتكليف لأنه لا يفعل بمشقة ولا من دونها⁴.

وأما المسألة الثانية: فهي التي بادر بها الملك أبا إسحاق النصيبى وكانت حول رؤية الله تعالى، حيث أنكر أبو إسحاق رؤية الله بحجة أنه لا يرى، فرد عليه القاضي بأن الرؤية

¹ - صادق غريش: مرجع سابق، ص. 33.

² - الآية: 50-51 من سورة الإسراء.

³ - الآية: 42 من سورة القلم.

⁴ - صادق غريش: المرجع السابق، ص. 34.

لا تكون بالعين بل بإدراك يحدثه الله تعالى في العين، ولو كانت العين ترى كل ما تقع عليه لرأت الجواهر ولكنها لا تراها مع القطع بوجوده؛ فأسقط في يد أبي إسحاق واحتار في أمره¹.

ومن مناظراته الأخرى:

كما كانت له مناظرة حول التجسيم مع أبي سليمان المنطقي وبحضور وزير عضد وابن الصوفي²، قبيل سفر القاضي إلى بلاد الروم وانتهت بانقطاع أبي المنطقي³.

ومن مناظراته أيضا الدالة على مقدرته الفائقة في إفحام الخصم، مناظرة له مع أبي عبد ابن مجاهد حول مسألة الاجتهاد ذكر: لما قدم القاضي الإمام أبو بكر الأشعري بغداد، دعاه الشيخ أبو الحسن رحمهما الله إمام عصره في مذهبه وشيخ مصره في رهنه، وحضر الشيخ أبو عبد الله بن مجاهد والشيخ أبو الحسين محمد بن أحمد سمعون وأبو الحسن الفقيه، فجرت مسألة الاجتهاد بين القاضي أبي بكر وبين أبي عبد الله بن مجاهد وتعلق الكلام بينهما إلى انفجر عمود الصبح وظهر كلام القاضي عليه رحمهما الله⁴.

كما كانت له مناظرات في بلاد الروم التي كانت حول المعجزة والإعجاز منها:

انشقاق القمر: عندما كان مبعوثا من قبل عضد الدولة، حيث سأله ملك الروم مرة حول معجزة انشقاق القمر قائلا: هذا الذي تدعونه في معجزات نبيكم من انشقاق القمر⁵، كيف هو عندكم؟ قال الباقلاني: هو صحيح عندنا وانشق القمر على عهد الرسول صلى الله عليه وسلم حتى رأى الناس ذلك وإنما رآه الحضور ومن نظره إليه في تلك الحال. فقال الملك:

¹ - صادق غريش: مرجع سابق، ص. 34.

² - محمد بن عبد العزيز الخضير: مرجع سابق، ص. 32.

³ - القاضي أبو بكر الباقلاني: التقريب والإرشاد (الصغير)، مصدر سابق، ج1، ص. 73.

⁴ - ابن عساكر: مصدر سابق، ص. 211.

⁵ - شذى جرار: موازنة بين مذهبي الباقلاني والجرجاني في كتابيهما إعجاز القرآن ودلائل الإعجاز، ط. 1، منشورات أمانة عمان، الأردن، 2005م، ص. 54.

وكيف لم يره جميع الناس؟ قال له الباقلائي: لأن الناس لم يكونوا على أهبة ووعده شقوقه وحضوره، فقال الملك: وهذا القمر بينكم وبينه نسبة وقرابة؟ لأي شيء لم تعرفه الروم وغيرها من سائر الناس، وإنما رأيتموه أنتم خاصة؟ قال الباقلائي: فهذه المائدة "أي المائدة بينكم وبينها نسبة وأنتم رأيتموه دون اليهود والمجوس والبراهمة وأهل الإلحاد وخاصة يونان جيرانكم فإنهم منكرون لهذا الشأن وأنتم رأيتموها دون غيركم فتحير الملك وقال في كلامه سبحان الله"¹.

كما قامت بينه وبين أبي سعيد الهاروني مناظرة، وأكثر القاضي أبو بكر فيها الكلام ووسع العبارة وزاد في الإسهاب، ثم التفت إلى الحاضرين وقال: اشهدوا على أنه إن أعاد ما قلت لا غير لم أطالبه بالجواب، فقال الهاروني: اشهدوا على أنه إن أعاد الكلام نفسه سلمت له ما قال².

مع الحنابلة: كانت علاقته وطيدة بالحنابلة تبعا لأبي الحسن الأشعري الذي أعلن في الإبانة رجوعه إلى قول الإمام أحمد، وقد وصل الأمر بالباقلاني إلى أنه يكتب أحيانا أجوبته محمد بن الطيب الحنبلي كما كان يكتب الأشعري وأصحابه كانوا منتسبين إلى الإمام أحمد وأمثاله من أئمة السنة. وكانت علاقة الباقلائي بالتمييزيين الحنابلة قوية، وقد استفاد الباقلائي من ذلك سمعة طيبة عند الحنابلة مع أنه أشعري جلد، كما أن بعض الحنابلة كالتيمييين مالوا إلى بعض أقوال الأشاعرة، ولاشك أن علاقتهم بالباقلاني صاحب البلاغة والفصاحة والحجج المنطقية كان لها تأثير في ذلك³.

¹ - هاني السباعي: "في محاوره القاضي الباقلائي لعظيم الروم درس في الحوار والتسامح .. رفض خلع عمامته وجبته بل وخفيه العنف في الحضارة الغربية .. فقد أهلك الغرب السكان الأصليين وخرّب إفريقيا عبر تجارة الرقيق"، القدس العربي، العدد 5387، لندن، الجمعة 22 أيلول (سبتمبر) 2006م، 29 شعبان 1427هـ، ص. 1.

² - فاطمة الزهراء محلو: مرجع سابق، ص. 95.

³ - عبد الرحمن بن صالح بن صالح المحمود: موقف ابن تيمية من الأشاعرة، ط. 1، دار مكتبة الرشد، الرياض، 1415هـ / 1995م، ص. 550.

3- آراءه وأفكاره من خلال كتبه:

أ- أهم مؤلفاته:

نرى ومن خلال المؤلفات التي ألفها إمام أهل السنة أبو بكر الباقلاني، أنه كان لها الأثر والدور الكبير في نشر المذهب الأشعري في بلاد المغرب:

- كتاب التمهيد في الرد على الملحدة المعطلة والرافضة والخوارج والمعتزلة:

هو كتاب مطبوع¹، نشر هذا الكتاب مرتين: المرة الأولى حققه الدكتور محمد عبد الهادي بوريدة والدكتور محمد محمود الخضيرى، طبعة القاهرة (1366 هـ - 1947م) والمرة الثانية حققه الأباتشرو يوسف مكارثياليوسوي². وألف هذا الكتاب أثناء مقامه في شيراز لابن عضد الدولة وموضوع الكتاب كعنوانه الرد على الملحدة والمعطلة والشيعة والمعتزلة، يدل كلامه على تفتحه وله ثقافة واسعة بالملل والفرق، فكان كثير الجدل مع خصومه ويلحقهم بالأدلة والحجج، وكان يضع المقدمات التي يبني عليها الأدلة³.

- كتاب الإنصاف فيما يجب اعتقاد هو لا يجوز الجهل به:

محقق من طرف الشيخ محمد بن زاهد الكوثري (1296 - 1371 هـ) سنة 1369 هجري، اسمه الصحيح هو الرسالة الحرة، فنرى أبا بكر الباقلاني قال في مقدمته: "أما بعد فقد وقفت ما إلتتمته الحرة الفاضلة الدينية، فنجد أن محتوى الكتاب على علم الله وعلم الخلق وصفات الله وإثبات توحيد الله، ورؤية يوم القيامة وعن بعض الغيبات"⁴.

¹ - طبع في مؤسسة الكتب الثقافية، بيروت، 1993م.

² - فاطمة الزهراء محلو: مرجع سابق، ص. 99.

³ - محمد رمضان عبد الله: مرجع سابق، ص. 193.

⁴ - القاضي أبو بكر الطيب الباقلاني: الإنصاف فيما يجب اعتقاد، تح: محمد زاهد الحسن الكوثري، ط. 2، دار التوفيق النموذجية، (د.م.ن)، 1421 هـ/2000م، ص. 9.

- كتاب البيان عن الفرق بين المعجزات والكرامات والحيل والكهانة والسحر:

حقق من طرف ريتشارد مكارثي 1957م، وهو كتاب يوضح نمو مذاهب السلف والقذوة من المسلمين والقدح في شبه الزائفين وبدع الضالين والمنحرفين، فإنه خير ناصر وأكرم معين، فتحدث عن معجزات النبي صلى الله عليه وسلم وأثبت وجود السحر، وختم الكتاب بالفصل بين المعجزات والسحر هناك فرق كبير¹.

- كتاب الانتصار للقرآن:

حققه الدكتور محمد عصام القضاة (1422هـ / 2001م)، يتحدث هنا على دراسته العامة للقرآن، فنجد بابا يتكلم على ابتداءات السور، والدلالة على صحة مفارقة القرآن لكلام العرب والمقارنة بين فنون البيان في القرآن ليصل إلى ذكر مطاعنهم على القرآن².

- كتاب شرح اللمع:

وهو كتاب لأبي الحسن الأشعري، شرحه الباقلاني بشيراز أثناء مقامه فيها، وقد حققه وطبعه الدكتور حمودة غرابة سنة 1957م تحت عنوان كتاب اللمع في الرد على أهل الزيغ والبدع³.

- كتاب كيفية الاستشهاد في الرد على أهل الجحد والعناد:

وقد ألف هذا الكتاب قبل كتاب التمهيد؛ لأنه أشار إليه فيقول: "وقد ذكرنا صورة الاستدلال بتغير الأجسام على صانعها في كتاب كيفية الاستشهاد في الرد على أهل الجحد والعناد"⁴.

¹ - القاضي أبو بكر الطيب الباقلاني: كتاب البيان عن الفرق بين المعجزات والكرامات والحيل والكهانة والسحر والنانجات، تح: رتشرو يوسف مكارثي اليسوعي، المكتبة الشرقية ساحة النجمة، بيروت، 1985م، ص 15. 16.

² - القاضي أبو بكر بن الطيب الباقلاني: الانتصار للقرآن، مصدر سابق، مج 1، ص 36.

³ - القاضي أبو بكر الطيب الباقلاني: التقريب والإرشاد في أصول الفقه، تح: محمد بن عبد الرزاق بن أحمد الرويش، ط 1، وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، الكويت، 1436هـ / 2015م، جزء الأخير، ص 92.

⁴ - محمد رمضان عبد الله: مصدر سابق، ص 194.

- كتاب إكفار الكفار المتأولين وحكم الدار:

وَأَلَّفَ أَيْضًا هَذَا الْكِتَابَ قَبْلَ التَّمْهِيدِ وَجَاءَتْ الْإِشَارَةُ فِيهِ عِنْدَ الْحَدِيثِ عَمَّا يُوجِبُ خَلْعَ الْإِمَامِ وَسُقُوطَ طَاعَتِهِ، حَيْثُ قَالَ: "وَقَدْ ذَكَرْنَا مَا فِي هَذَا الْبَابِ، فِي كِتَابِ إِكْفَارِ الْمُتَأَوَّلِينَ"¹.

- كتاب أن المعلوم ليس بشيء:

وَكَلِمَةُ شَيْءٍ اِحْتَلَّتْ فِي مَبَاحِثِ الْمُسْلِمِينَ جَدًّا كَبِيرًا، فَقَدْ رَتَّبُوا عَلَى إِطْلَاقِهَا عَلَى الْمَعْدُومِ، أَوْ عَدَمِ إِطْلَاقِهَا عَلَيْهِ فَمَثَلًا يَقُولُ الْبَاقِلَانِيُّ فِي كِتَابِ التَّمْهِيدِ، عِنْدَ تَعْرِيفِهِ لِلْعِلْمِ: فَإِنْ قَالَ قَائِلٌ فَلَمْ رَغِبْتُمْ عَنِ الْقَوْلِ بِأَنَّهُ مَعْرِفَةُ الشَّيْءِ عَلَى مَا هُوَ بِهِ إِلَى الْقَوْلِ بِأَنَّهُ مَعْرِفَةُ الْمَعْلُومِ عَلَى مَا هُوَ بِهِ؟ قِيلَ: لَمَّا قَامَ مِنَ الدَّلِيلِ عَلَى أَنَّ الْمَعْلُومَ يَكُونُ شَيْئًا، وَمَا لَيْسَ بِشَيْءٍ وَلِأَنَّ الْمَعْدُومَ مَعْلُومٌ وَلَيْسَ بِشَيْءٍ².

- كتاب مناقب الأئمة ونقض المطاعن على سلف الأئمة:

أَلَّفَ كِتَابَ مُنَاقِبِ الْأَئِمَّةِ قَبْلَ كِتَابِ التَّمْهِيدِ، وَلَعَلَّ مَا يَثْبُتُ هَذَا أَنَّ التَّمْهِيدَ يَحْوِي فُصُولًا مِنْ كِتَابِ مُنَاقِبِ الْأَئِمَّةِ، وَقَدْ أَلَّفَ هَذَا بِنَاءً عَلَى طَلَبِ مَنْ عَضُدَ الدَّوْلَةَ³.

- كتاب إعجاز القرآن:

مُصَنَّفَ أَبِي بَكْرٍ الْبَاقِلَانِيُّ وَقَدْ اسْتَهْلَ كِتَابَهُ هَذَا بِالْمَطَاعِنِ وَالْمَلَاخِذِ عَلَى أُسْلُوبِ الذِّكْرِ الْحَكِيمِ مَبِينًا أَنَّ الْحَاجَةَ إِلَى الْحَدِيثِ فِي إِعْجَازِ الْقُرْآنِ أَمَسُ مِنَ الْحَاجَةِ إِلَى الْمَبَاحِثِ اللَّغَوِيَّةِ وَالنَّحْوِيَّةِ، وَيَحْتَوِي عِدَّةَ فُصُولٍ فَمِنْهَا بَيَانُ أَنَّ الْقُرْآنَ مُعْجَزَةُ الرَّسُولِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَهِيَ مُعْجَزَةٌ تَقُومُ عَلَى بَلَاجَتِهِ، وَيَسْتَشْهَدُ بِآيَاتٍ مِنَ الذِّكْرِ الْحَكِيمِ⁴.

¹ - سميرة عقيل فرحات: مرجع سابق، ص. 42.

² - المرجع نفسه.

³ - القاضي أبو بكر الطيب الباقلاني: مناقب الأئمة الأربعة، تح: سميرة فرحات، ط. 1، دار المنتخب العربي، بيروت، 1422هـ/2002م، ص. 17.

⁴ - شوقي ضيف: البلاغة تطور وتاريخ، ط. 5، دار المعارف، القاهرة، (د.ت.ن)، ص. 109.

- كتاب الاستبصار في القرآن

وهذه المؤلفات التي استطعنا التوصل إليها وذكرها، وتمثل أثرها فيما ما كان يدور بين العلماء من مجادلات ومناقضات، فيكمن أثر هذه الكتب في أنها نشرت العلم وصحت بعض المفاهيم لدى بعض الأشخاص¹.

ب- أقوال العلماء فيه:

وهنا نذكر آراء العلماء في الإمام أبي بكر محمد بن الطيب الباقلاني فمنها آراء المدح وآراء الذم:

ب-1 - آراء العلماء فيه بالمدح:

ومن هؤلاء الذين أثثوا عليه نجد، القاضي عياض: حيث قال: " أبو بكر محمد بن الطيب القاضي المعروف بالباقلاني، الملقب بشيخ السنة ولسان الأمة، المتكلم على مذهب المثبتة وأهل الحديث "². وقال الإمام أبي محمد عبد الله الياضي حين جاء على ذكر أحداث سنة ثلاث وأربع مائة عن أبي بكر الباقلاني: " وفيها توفي سيف السنة وناصر الملة، الإمام الكبير، لسان المتكلمين وموضح البراهين، وقامع المبتدعين وقاطع المبطلين، القاضي أبو بكر محمد بن الطيب الباقلاني، المتكلم المالكي الأشعري المجدد به دين الأمة على رأس المائة الرابعة³.

وجعله أبو المعالي الجويني (إمام الحرمين) إماما في علم الكلام حين قال: " ما تكلمت في علم الكلام كلمة حتى حفظت من كلام القاضي أبي بكر وحده ". وأما ابن عمار الميورقي فيقول: " كان ابن الطيب مالكا فاضلا، متورعا، ممن لم تحفظ له قط زلة، ولا

¹ - كارل بروكلمان: تاريخ الأدب العربي، تر: الدكتور السيد يعقوب بكر والدكتور رمضان عبد التواب، ط.3، دار

المعارف، القاهرة، (د.ت.ن)، ج4، ص. 52.

² - القاضي عياض: مصدر سابق، ج7، ص. 44.

³ - الياضي: مصدر سابق، ج3، ص. 6.

نسبت له نقيمة، وكان يلقب بشيخ السنة ولسان الأمة، وكان فارس هذا العلم، مباركا على هذه الأمة ". وابن العساكر فيؤيد من جعله على رأس المائة الرابعة فقال: " سمعت الشيخ الإمام أبا الحسن علي بن المسلم بن محمد بن علي بن الفتح بن علي السلمي على كرسيه بجامع دمشق قال: " كان على رأس المائة الأولى عمر بن عبد العزيز، وكان على رأس المائة الثانية محمد بن إدريس الشافعي، وكان على رأس المائة الرابعة ابن الباقلاني¹.

ب-2- آراء العلماء فيه بالذم:

وهناك من الأئمة من ذكره بسوء وجعله من المصائب الكبار، ومن هؤلاء: أبو حامد الإسفراييني (344-406هـ) فقد كان شديد الإنكار على أصحاب الكلام عامة، وعلى الأشاعرة والباقلاني خاصة². أما أبو حيان التوحيدي، فقال فيه:

فما شر الثلاثة أم عمرو يصاحبك الذي لا تصحبينا

يزعم أنه ينصر السنة، ويفهم المعتزلة، وينشر الرواية في أضعاف ذلك على مذهب الخرمية، وطرائق الملحدة، والله إن هذا لمن المصائب الكبار، والمحن الغلاظ، والأمراض التي ليس لها علاج³.

وأما ابن حزم الظاهري (384-456هـ) فقد أغلظ فيه القول، فقال عنه: "كافر أصلع الكفر مشرك يقدر في النبوات، ملحد خبيث المذهب الملعون يلحد في أسماء الله، ويخالف القرآن ويكذب الله، نذل يوجب الشك في الله وفي صحة النبوة، مظلم الجهالة، من أهل الضلالة⁴. وهناك من ألف فيه مصنفا ورماء بكل ما هو قبيح، ومن أولئك؛ أبو الحسن بن

¹ - القاضي عياض: مصدر سابق، ج7، ص. 45.

² - القاضي أبو بكر الطيب الباقلاني: إعجاز القرآن، مصدر سابق، ص. 53.

³ - أبو حيان التوحيدي: مصدر سابق، ج1، ص. 143.

⁴ - القاضي أبو بكر الطيب الباقلاني: تمهيد الأوائل وتلخيص الدلائل، تح: عماد الدين أحمد حيدر، ط.1، مؤسسة الكتب الثقافية، لبنان، 1987م، ص. 11.

إبراهيم بن يزداد بن هرمز الأهوازي (362هـ-446م) الذي ألف كتاب مثالب الأشعري، ورماه فيه بكل ما أمكنه ذكره من الأمر الشنيع والوصف القبيح، كان من ألد أعداء الأشعري والأشاعرة، بحيث اتهم قال الباقلاني بالتزلف للحكام وينفي عليه العلم بقوله: "أنه كان أجيرا، وأنه إنما ارتفع قدره بمداخلة السلاطين لا بالعلم"¹.

وبعضهم نعتة بالشيطان، فهذا أبو عبد الله محمد بن النعمان السعيد (336هـ-413) البغدادي الكوفي المعروف بابن المعلم الملقب عند الشيعة بالشيخ المفيد.

3- صدى العقيدة الأشعرية (الباقلانية) بالغرب الإسلامي:

أخذ العديد المغاربة من تلاميذ الشيخ أبو بكر الباقلاني وأتباعه؛ على عاتقهم نشر العقيدة الأشعرية في المنطقة، والدود على أعلامها بالتأليف والتدريس، ومن أولئك الأقطاب نجد:

أ- أبو عبد الله الأذري (ت423-1034م):

وهو الحسين بن عبد الله بن حاتم الأذري، بفتح الهمزة وفتح الذال نسبة إلى أذربيجان، وقيل في نسبة أذري بسكون الذال وسكون الراء²، نزيل القيروان، المتكلم الأشعري وتلميذ القاضي أبي بكر بن الطيب الباقلان، قدم إلى المغرب واستوطن بها إلى أن توفي سنة 423هـ³. وكان السبب في وردوه عليها (القيروان) كما يقول ابن عساكر: "أن الإمام الباقلاني أرسله إلى دمشق أولا تلبية لرغبة أهلها؛ فعقد مجلس تذكير في جامع دمشق في حلقة أبي الحسن بن داود وذكر التوحيد ونزه المعبود ونفي عنه التشبيه والتحديد، فخرج أهل دمشق من مجلسه وهم يقولون أحد أحد، فأقام مدة بدمشق، ثم توجه إلى المغرب فنشر العلم بتلك

¹ - محمد رمضان عبد الله: مرجع سابق، ص. 216.

² - إبراهيم التهامي: جهود أهل المغرب في الدفاع عن عقيدة أهل السنة، ط. 1، منشورات الرسالة، بيروت، 2005م، ص 250.

³ - إبراهيم التهامي: الأشعرية في المغرب، مرجع سابق، ص. 10.

الناحية واستوطن القيروان إلى أن مات"، فكان من كبار الأشاعرة النازحين إلى المغرب، قد ألف مؤلفات كثيرة منها "كتاب مناقب الباقلاني"¹.

وقد أخذ عن هذا الرجل جمع كبير من أهل المغرب، كان لهم الدور الأكبر بعد ذلك في نشر الطريقة الأشعرية في المغرب وتعريف الناس بها، منهم أمثال: أبو عمران الفاسي، أبي بكر عبد الله محمد القرشي القيرواني، وعبد الجليل الديباجي القيرواني، وممن أخذ عنه أبو عبد الله محمد بن أبي بكر عتيق بن أبي نصر هبة الله بن علي بن مالك التميمي المتكلم الأشعري المعروف بابن كدية القيرواني أخذ عن الأذري ثم رحل إلى بغداد².

ب- أبو عمران الفاسي (ت430هـ):

وهو موسى بن عيسى من بني أبي الحاج، أصله من فاس وبيته به مشهور يعرفون ببني الحاج، نشأ بها وأخذ مبادئ العلم بجامع القرويين، ورحل إلى القيروان فدرس الفقه على أبي الحسن القابسي وغيره، ودرس الأصول على القاضي الباقلاني، ثم شد الرحال إلى الأندلس فقرأ بها على أبي محمد الأصلي وسمع منه الحديث ومن جماعة، ورحل إلى المشرق وأخذ بمصر القراءات، ثم أدى مناسك الحج وعاد إلى القيروان³. وتوفي في الثالث عشر من رمضان سنة ثلاثين وأربعمائة ومولده سنة ثمان وستين وثلاثمائة ودفن بداره وقبره مشهور بالقيروان⁴.

يعتبر أبو عمران الفاسي من الشخصيات البارزة والتي كان لها الدور الفعال في نشر المذهب الأشعري في المغرب، ممن تلقى أصول المذهب عن القاضي الباقلاني الذي أعجب

¹ - إبراهيم التهامي: الأشعرية في المغرب، مرجع سابق، ص. 15.

² - إبراهيم التهامي: جهود أهل المغرب في الدفاع عن عقيدة أهل السنة، مرجع سابق، ص. 255.

³ - عبد الهادي حميتو: أبو عمران الفاسي (ت430هـ) حافظ المذهب المالكي، ط.1، دار الأمان، الرباط، 1431هـ/2010، ص. 19.

⁴ - أبو زيد عبد الرحمان بن محمد الأنصاري الأسدي الدباغ (ت696هـ): معالم الإيمان في معرفة أهل القيروان، تح تع: ناجي التتوخي، محمد ماضور، مكتبة العتيقة، تونس، مكتبة الخانجي، مصر، (د.ت.ن)، ج3، ص. 163.

بذكائه وحفظه، ولما رجع إلى القيروان وجلس بها وظهر علمه؛ قصده الناس من كل جهة، فطارت فتاواه مشرقاً ومغرباً واعتنى الناس بقوله¹. كما يعد من أبرز أعلام الأشعرية الذي وقع الاتفاق على أن القيروان بدأت على يديه تشع بالأشعرية على إفريقية والمغرب والأندلس سواء بصفة مباشرة أو بواسطة تلاميذه، فاستطاعت مدرسته أن تخرج عدداً من معتقدي الأشعرية المدافعين عنها².

بل يعتبر من أهم التلاميذ الذين نشروا الأشعرية وأخذوها عن أهم أعلامها مشرقاً ومغرباً، فقد تتلمذ للقابسي بالقيروان وللأصيلي بقرطبة والباقلاني ببغداد، ثم جلس للتدريس بالقيروان مدة طويلة. كما له تأثير أصولي كبير من خلال أنه في عهده راجت كتب الأشعرية بالقيروان وتناسخها الناس، وممن أخذ عن أبي عمران نذكر: "أبو محمد عبد الحميد بن الصائغ (ت486هـ/1093م)، فقد كان فقيهاً نبيلاً فهِمًا فاضلاً أصولياً، وخرج بهذا العلم فقهاً وأصولاً من القيروان ليستقر بالمهدية، حيث يتاح لأحد تلاميذه النابهين أن يأخذ علمه ليصبح واحداً من كبار المالكية³.

ت - أبو ذرى الهروي (356هـ/434م):

وهو عبد الله بن أحمد بن محمد عبد الله بن غفير بن محمد أبو ذرى الأنصاري الخراساني⁴، تمذهب بمذهب مالك، أخذ علم الكلام عن أبو بكر الباقلاني ويلقب بابن

¹ - إبراهيم التهامي: جهود أهل المغرب في الدفاع عن عقيدة أهل السنة، مرجع سابق، ص. 253.

² - ابن خمير السبتي (ت614هـ/1217م): مقدمات المرشد إلى علم العقائد، تح: جمال علال البختي، ط. 1، مطبعة

الخليج العربي، الرباط، 1425هـ/2004م، ص. 14.

³ - عبد المجيد النجار: مرجع سابق، ص. 436-437.

⁴ - ولد الحسين ولدي سعدي القرشي السبتي: الجزء من فوائد حديث أبي ذر عبد بن أحمد الهروي (2) "من فوائد أبي

بكر الشاشي"، ط. 1، مكتبة الرشد، شركة الرياض، الرياض، 1418هـ/1998م، ص. 16.

السماك ولد سنة 356¹، الفقيه المحدث الحافظ الحجة الثقة النظار، ومشهور بعلمه، وكان اعتقاده أشعريا زاهدا عابدا عالما حافظ، كثير الشيوخ وكانت له كثير التأليف، من بين تصانيفه نذكر كتاب الجامع وكتاب مسانيد الموطأ، فضائل مالك بن أنس توفي سنة 434هـ².

كان لأبي الهروي الدور الكبير في نشر العقيدة الأشعرية في المغرب، وقد أقبل عليه طلبة العلم من المغرب؛ لكونه كان يجمع بين الأشعرية في الأصول ومذهب مالك في الفروع، حيث كان يجتمع عليه أهل المغرب ويأخذون عنه الحديث؛ وبذلك يُعرفهم بالطريقة الأشعرية ويدلّهم على أصلها، كما قام بنقل المذهب الأشعري إلى الحرم³. ومن الذين أخذوا من القيروان عن الهروي نذكر: أبو عمران الفاسي الذي أخذ عنه خلال رحلته إلى المشرق، وبعد رجوعه قام بنشر المذهب في المغرب وتم على يده ترويح كتبه ونشرها وتناسخها بين الناس⁴.

ث - القاضي أبو الطاهر البغدادي (ت448هـ/1056م):

وهو أبو محمد أحد أئمة المذهب، الإمام الكبير صاحب التلقين والإشراف ولد سنة 362هـ ببغداد، وهي مدينة العلم والعلماء، أخذ عن الكثير من علمائها، من بينهم أبو بكر الباقلاني الذي درس عليه الفقه والأصول وعلم الكلام⁵. يعتبر أبو طاهر البغدادي الواعظ من

¹ - القاضي عياض: ترتيب المدارك وتقريب المسالك لمعرفة أعلام مذهب مالك، تص: محمد سالم هاشم، ط.1، دار الكتب العلمية، بيروت، 1998م، ج2، ص ص. 275-276.

² - شمس الدين محمد بن أحمد ابن عثمان الذهبي: سير أعلام النبلاء، تح: شعيب الأرناؤوط ومحمد نعيم العرقوسي، ط.1، مؤسسة الرسالة، 1403هـ/1983م، ج17، ص. 555.

³ - إبراهيم التهامي: الأشعرية في المغرب، مرجع سابق، ص ص. 18-19.

⁴ - إبراهيم التهامي: جهود أهل المغرب في الدفاع عن عقيدة أهل السنة، مرجع سابق، ص. 259.

⁵ - محمد الزجلي: القاضي عبد الوهاب البغدادي سيرته الشخصية والعلمية (1031/973م)، حولية كلية الشريعة والقانون والدراسات الإسلامية، جامعة الشارقة، قطر، 2004م، العدد الثاني والعشرون، ص ص. 20-23.

أبرز التلاميذ الباقلاني النابيين في الأشعرية، والذي أرسله إلى بلاد المغرب؛ لنشر المذهب الأشعري، فظهر عمله في نشر الأشعرية في أواخر القرن 4هـ/10م، وبداية 5هـ/11م¹.

دخل أبو طاهر البغدادي القيروان فاستقر بها، حيث عمل على تدريس علم الكلام الأشعري²، أما عن التلاميذ الذين أخذوا عنه فتذكر كتب التراجم بتعدددهم وهو ما جعل إمكانية استمرار العقيدة الأشعرية، كان أولهم أبو عمران الفاسي الذي يُقر بتمكنه (أبو الطاهر) في علم الكلام، بقوله: "لو كان علم الكلام طيلسانا ما تطيلس به إلا أبو طاهر البغدادي"³، وممن أخذ عنه من أهل الأندلس، أبو محمد عبد الله بن إبراهيم الأصيلي فأخذ عنه بالإسكندرية قبل وصوله للقيروان⁴، فاشتهر عند المؤرخين بأشعريته نظرا لدراسته في المشرق على كبار الأئمة الأشاعرة⁵، أما عن أسلوبه الدعوي فكان قائم على الوعظ وغزارة الدمع، واتخذ أسلوبه هذا في مؤخرة الجامع بعد صلاة الجمعة⁶.

¹ - ابن عساكر: مصدر سابق، ص. 120.

² - عبد المجيد النجار: مرجع سابق، ص. 440.

³ - إبراهيم التهامي: جهود أهل المغرب في الدفاع عن عقيدة أهل السنة، مرجع سابق، ص. 254.

⁴ - ابن فرحون: مصدر سابق، ج2، ص. 224.

⁵ - السبتي: مصدر سابق، ص. 14.

⁶ - ابن عساكر: المصدر سابق، ص. 122.

خاتمة

من خلال دراستنا لموضوع " الشيخ أبو بكر الباقلاني ودوره في نشر العقيدة الأشعرية"، توصلنا إلى العديد من النتائج تمثلت في النقاط الآتية:

- كان دخول المذهب الأشعري إلى الغرب الإسلامي في القرن الرابع هجري؛ نتيجة احتكاك المغاربة مع تلاميذ أبو الحسن الأشعري ببلاد المشرق.

- قام المذهب الأشعري على مجموعة من الأصول والمبادئ، والتي كثر حولها الجدل من بينها وأهمها، إثبات الصفات أو نفيها وإثبات وجود الله، التوحيد، وقولهم في كلام الله وخلق القرآن، ومن خلال هذه الأصول ومبادئ تبين للعلماء أن مجمل عقائد الأشاعرة كانت قريبة من أهل السنة والجماعة.

- وبحلول النصف الثاني من القرن الرابع هجري ترتقي الأشعرية المغربية بشكل واضح في المرحلة الباقلانية، حيث ظهر عدد من تلاميذ الباقلاني في بلاد المغرب عملوا على نشر آراء الأشعرية؛ وبعد ذلك تليها دخول مرحلة الجويني في القرن الخامس هجري التي تنتسب إلى الإمام الجويني وخلال هذه الفترة لم يتوقف المد الأشعري؛ مما أدى إلى انتشاره في أقطار الغرب الإسلامي.

- عاش أبو بكر الباقلاني عصر يسوده الانحطاط في مختلف الميادين فمن الناحية السياسية تميز بكثرة الحروب والفتن حيث نجد أن العلامة قد أثر في عصره لأنه كان بعيدا عن الحياة السياسية، أما من الناحية الثقافية فيغير عصره من أوفر العصور إنتاجا في مجال العلم والعلماء.

- نجد أن العلامة الشيخ الباقلاني لازم مجالس العديد من العلماء و الشيوخ وأخذ الكثير من علمهم حيث كان له شيوخ من الداخل والخارج أما في ما يخص تلاميذه فقد كانوا كثيرون حيث قدموا من أماكن بعيدة لما أشتهر به من علم وصلاح ودين فلقد كانوا يقصدونه

لأخذ عنه والسماع منه والانتفاع بعلمه وينتهج معهم طريق الدعوة و الإصلاح ونشر المذهب الأشعري وذلك بطلب من تلاميذه ودعم منه، فاستطاع معهم أن يحقق أهدافه.

- يعد الباقلاني من أبرز رجال المذهب الأشعري الذي ألف كثير من مؤلفات التي كان لها دور كبير في نشر مذهبه؛ كما كان يرسلها إلى بلاد المغرب هدف منها نشر العقيدة الأشعرية هناك. وهم مراجع مهمة لدى الأشعرية، كما كان لها دورا في الدفاع عليها مع باقي علماء المذاهب الأخرى التي تجسدها في المناظرات والنقاش في المسائل الفقهية واستخلاص الأحكام منها.

- كما كان لكل من أبو الحاتم الأذري وأبو الطاهر البغدادي وأبو عمران الفاسي من أبرز التلاميذ الباقلاني في نشر صدى عقيدته في الغرب الإسلامي.

قائمة المصادر والمراجع

القرآن الكريم :

المصادر :

- ابن العساكر الدمشقي أبي القاسم بن الحسن بن هبة الله: **تبين كذب المفتري**، نشرة القدسي مطبعة التوسمين، دمشق، 1347.

- ابن الأثير أبي الحسن علي بن أبي الكرم محمد بن عبد الكريم الشيباني(ت630هـ): **الكامل في التاريخ**، ط.4، دار الكتب العلمية، لبنان، 2002م.

- (—،—): **الكامل في التاريخ**، تح: محمد يوسف الدقاق، ط.1، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، 1407 هـ / 1987م، مج8.

- ابن الكثير عماد الدين أبي الفداء إسماعيل بن عمر القرشي الدمشقي(ت775هـ): **البداية والنهاية**، تح: عبد الله ابن المحسن التركي، ط.1، هجر للطباعة والنشر، مصر، 1998م، ج15.

- (—،—): **البداية والنهاية**، مكتبة المعارف، لبنان، 1412هـ/1991م، ج11.

- ابن حزم الظاهري أبي محمد علي بن أحمد(ت456هـ): **الفصل في الملل والأهواء والنحل**، تح: محمد إبراهيم نصر، عبد الرحمان عميرة، ط.2، دار الجبل، بيروت، 1996م، ج3.

- ابن خلكان أبي العباس شمس الدين أحمد بن محمد بن أبي بكر(ت681هـ): **وفيات الأعيان**، تح: إحسان عباس، دار الصادر، بيروت، 1398هـ/1978م، ج1.

- ابن فرحون إبراهيم بن علي بن محمد، برهان الدين اليعمري: **الديباج المذهب في معرفة أعيان علماء المذهب**، تح: الدكتور محمد الأحمد أبو النور، دار التراث للطبع والنشر، القاهرة، (د.ت.ن)، ج2.

- الباقلائي أبي بكر محمد بن الطيب (ت403هـ): **إعجاز القرآن**، تح: أحمد صقر، ط.3، دار المعارف بمصر، القاهرة، (د.ت.ن).
- (—، —): **التقريب والإرشاد (الصغير)**، تق تح تع: عبد الحميد بن علي أبو زنيد، ط.2، مؤسسة الرسالة، بيروت، 1418هـ/1998م، ج1.
- (—، —): **الانتصار للقرآن**، تح: محمد عصام القضاة، ط.1، دار الفتح، عمان، الأردن، دار ابن حزم، بيروت، لبنان، 1422هـ / 2001م، مج1.
- (—، —): **الإنصاف فيما يجب اعتقاد هو لا يجوز الجهل به**، تح: محمد زاهد الحسن الكوثري، ط.2، دار التوفيق النموذجية، (د.م.ن)، 1421هـ/2000م.
- (—، —): **كتاب البيان عن الفرق بين المعجزات والكرامات والحيل والكهانة والسحر والنارنجات**، تح: رتشرو يوسف مكارثياليسوعي، المكتبة الشرقية ساحة النجمة، بيروت، 1985م.
- (—، —): **التقريب والإرشاد في أصول الفقه**، تح: محمد بن عبد الرزاق بن أحمد الرويش، ط.1، وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، الكويت، 1436هـ / 2015م، جزء الأخير.
- (—، —): **مناقب الأئمة الأربعة**، تح: سميرة فرحات، ط.1، دار المنتخب العربي، بيروت، 1422هـ/2002م.
- (—، —): **تمهيد الأوائل وتلخيص الدلائل**، تح: عماد الدين أحمد حيدر، ط.1، مؤسسة الكتب الثقافية، لبنان، 1987م.
- التوحيدي أبو حيان: **الإمتاع والمؤنسة**، ط.1، دار المكتبة الحياة، بيروت، (د.ت.ن)، ج1.

- الدباغ أبو زيد عبد الرحمان بن محمد الأنصاري الأسدي (ت696هـ): معالم الإيمان في معرفة أهل القيروان، تح: ناجي التتوخي، محمد ماضور، مكتبة العتيقة، تونس، مكتبة الخانجي، مصر، (د.ت.ن)، ج3.
- الذهبي شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان: سير أعلام النبلاء، بيت الأفكار الدولية، لبنان، ج1.
- (—، —): سير أعلام النبلاء، تح: شعيب الأرنؤوط، أكرم البوشي، ط1، مؤسسة الرسالة، بيروت، 1966م، ج16.
- (—، —): سير أعلام النبلاء، تح: شعيب الأرنؤوط، محمد نعيم العرقوسي، ط1، مؤسسة الرسالة، 1403هـ/1983م، ج17.
- (—، —): تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والإعلام، تح: بشار عواد معروف، ط1، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1424هـ/2003م، مج9.
- القاضي عياض أبي الفضل عياض بن موسى السبتي (ت544هـ): ترتيب المدارك وتقريب المسالك لمعرفة أعلام مذهب مالك، تح: سعيد أحمد أعراب، ط1، مطبعة فضالة المحمدية، المغرب، 1401هـ / 1981م، ج6.
- (—، —): ترتيب المدارك وتقريب المسالك لمعرفة أعلام مذهب مالك، تص: محمد سالم هاشم، ط1، دار الكتب العلمية، بيروت، 1998م، ج2.
- (—، —): ترتيب المدارك وتقريب المسالك لمعرفة أعلام مذهب مالك، تح: سعيد أحمد أعراب، (د.ن)، مملكة المغربية، 1402هـ/1982م، ج7.
- السبتي ابن خمير (ت614هـ/1217م): مقدمات المرشد إلى علم العقائد، تح: جمال علال البختي، ط1، مطبعة الخليج العربي، الرباط، 1425هـ/2004م.

- السيوطي جلال الدين عبد الرحمان بن أبي بكر (ت849هـ): تاريخ الخلفاء، ط.1، دار الحزم، لبنان، 1424هـ/2003م.

- الشهرستاني أبي الفتح محمد عبد الكريم (ت548هـ): الملل والنحل، تع: أحمد فهمي محمد، ط.2، دار الكتب العلمية، بيروت، 1992م. - النيسابوري أبي منصور عبد الملك الثعالبي: يتيمة الدهر في محاسن أهل العصر، تح: مفيد محمد قمجة، ط.1، دار الكتب العلمية، لبنان، 1403هـ/1983م، ج.1.

- الياضي أبي محمد عبد الله بن أسعد بن علي بن سليمان المكي اليمني: مرآة الجنان وعبرة اليقظان في معرفة ما يعتبر من حوادث الزمان، وضع حوا خليل المنصور، ط.1، دار الكتب العلمية، بيروت، 1417هـ/1997م، ج.3.

المراجع:

- أبو زهرة محمد: تاريخ المذاهب الإسلامية في السياسة والعقائد وتاريخ المذاهب الفقهية، دار الفكر العربي، القاهرة، (د.ت.ن).

- أحنانة يوسف: تطور المذهب الأشعري في الغرب الإسلامي، منشورات وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، المملكة المغربية، الرباط، 2003م.

- إدريس روي الهادي: الدولة الصنهاجية تاريخ إفريقيا في عهد بني زيري من القرن 10 إلى القرن 12م، ط.1، دار الغرب الإسلامي، لبنان، 1992م.

- أمين أحمد: ظهر الإسلام، مؤسسة هنداوي للتعليم والثقافة، القاهرة، 2012م، ج.1.

- الأمين عبد الله: دراسات في الفرق والمذاهب القديمة المعاصرة، ط.2، دار الحقيقة، بيروت، 1991م.

- التهامي إبراهيم: الأشعرية في المغرب دخولها، رجالها، تطورها وموقف الناس منها، ط.1، دار قرطبة، الجزائر، 1427هـ/2006م.

- (—، —): جهود علماء المغرب في الدفاع عن عقيدة أهل السنة، ط.1، منشورات الرسالة، بيروت، 2005 م.
- الجديع عبد الله بن يوسف: العقيدة السلفية في كلا رب البرية وكشف أباطيل المبتدعة الردية، ط.2، دار الإمام مالك، دار الصميعي للنشر والتوزيع، الرياض، 1416هـ/1995م.
- الجهني خالد محمود: حرز الأمانى شرح مقدمة ابن أبي زيد القيرواني، (د.م.ن)، (د.ت.ن).
- الحفني عبد المنعم: موسوعة الفرق والجماعات والمذاهب الإسلامية، ط.1، دار الرشد، الإسكندرية، 1413هـ/1993م.
- الحوالي سفر بن عبد الرحمان: مناهج الأشاعرة في العقيدة تعقيب على مقالات الصابوني، ط.1، الدار السلفية، الكويت، 1407هـ/1986م.
- (—، —): منهج الأشاعرة في العقيدة، دار منابر الفكر، (د.م.ن)، (د.ت.ن).
- الخضير محمد بن عبد العزيز: المناظرة العجيبة وقائع من مناظرة الإمام الباقلاني لنصارى بحضرة ملكهم، ط.1، دار الوطن لنشر والتوزيع، مصر، 1420هـ/2000م.
- الرديعان حسان إبراهيم: عقيدة الأشاعرة دراسة نقدية لمنظومة جوهر التوحيد، ط.1، دار التوحيد للنشر والتوزيع، الرياض، 1432هـ.
- الزجلي محمد: القاضي عبد الوهاب البغدادي سيرته الشخصية والعلمية (1031/973م)، حولية كلية الشريعة والقانون والدراسات الإسلامية، جامعة الشارقة، قطر، 2004م، العدد الثاني والعشرون.

- السبتي ولد الحسين ولدي سعدي القرشي: الجزء من فوائد حديث أبي ذر عبد بن أحمد الهروي (2) "من فوائد أبي بكر الشاشي"، ط.1، مكتبة الرشد، الرياض، 1418هـ/1998م.
- السبحاني أية الله جعفر: المذاهب الإسلامية (الملل والنحل)، ط.2، مؤسسة الإمام الصادق، بيروت، 1427هـ/2005م.
- السهلي عبد الله بن دجين: الأطوار العقدية في المذهب الأشعري، ط.1، دار كنوز أشبيليا للنشر والتوزيع، الرياض، 1435هـ/2014م.
- الغامدي خالد بن علي المرضي: نقض عقائد الأشاعرة والماتريدية، ط.1، دار أطلس الخضراء، الرياض، 1430هـ/2009م.
- المصري أحمد بن سالم: التعليقات المفيدة على رسالة منهج الأشاعرة في العقيدة للأستاذ سفر بن عبد الرحمان الحوالي، ط.3، دار المودة، دار التأصيل، المنصورة الملكة العربية السعودية، 2008م.
- المغربي علي عبد الفتاح: الفرق الكلامية الإسلامية مدخل ودراسة، ط.2، مكتبة وهيبة، القاهرة، 1415هـ/1995م.
- النجار عبد المجيد: المهدي بن تومرت حياته وآراؤه وثورته الفكرية والاجتماعية وأثره بالمغرب، ط.1، دار الغرب الإسلامي، (د.م.ن)، 1403هـ/1983م.
- باجو مصطفى: عقائد الأشاعرة، تق: محمد بوخبزة الحسني، ط.1، المكتبة الإسلامية، القاهرة، 1433هـ/2012م.
- بروكلمان كارل: تاريخ الشعوب الإسلامية، تر: منير البعلبكي وأمين فارس، ط.5، دار العلم للملايين، بيروت، (د.ت.ن).

- (—،—): تاريخ الأدب العربي، تر: الدكتور السيد يعقوب بكر والدكتور رمضان عبد التواب، ط.3، دار المعارف، القاهرة، (د.ت.ن)، ج.4.
- جرار شذى: موازنة بين مذهبي الباقلاني والجرجاني في كتابيهما إعجاز القرآن ودلائل الإعجاز، ط.1، منشورات أمانة عمان، الأردن، 2005م.
- حميتو عبد الهادي: أبو عمران الفاسي (ت430هـ) حافظ المذهب المالكي، ط.1، دار الأمان، الرباط، 1431هـ/2010م.
- حربي محمد: ابن تيمية وموقفه من أهم الفرق والديانات في عصره، ط.1، عالم الكتب، بيروت، لبنان، 1407هـ/1987م.
- رستم سعد: الفرق والمذاهب الإسلامية منذ البدايات، الأوائل للنشر والتوزيع، سورية، 2004م.
- الضيف شوقي: العصر العباسي الثاني، ط.12، دار العارف، تاريخ الأدب العربي 4، (د.م.ن)، (د.ت.ن).
- (—،—): البلاغة تطور وتاريخ، ط.5، دار المعارف، القاهرة، (د.ت.ن).
- عبد الله خديجة حمادي: منهج الإمام فخر الدين الرازي بين الأشاعرة والمعتزلة، ط.1، دار النوادر، لبنان، 1432هـ/2012م، مج.1.
- عبد الله محمد رمضان: الباقلاني وآراؤه الكلامية، مطبعة الأمة، بغداد، 1986م.
- عواجي غالب بن علي: فرق معاصرة تنتسب إلى الإسلام وبيان موقف الإسلام منها، ط.4، المكتبة العصرية الذهبية، جدة، 2001م، ج.1.
- اللحيدان دخيل بن صالح: زيادات القطيعي على مسند الإمام أحمد برواية ابنه عبد الله، كلية أصول الدين الرياض، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، 1420هـ.

-الرسائل الجامعية:

- أجعود ثيزيري وشماش سهام: البديع وأثره في الإقناع عند الباقلاني (دراسة كتاب إعجاز القرآن)، مذكرة تخرج لنيل شهادة الماستر، تخصص أدب عربي قديم، قسم اللغة والأدب العربي، كلية الآداب واللغات، جامعة عبد الرحمان ميرة- بجاية، 2018/2017م.

- الربيعي سليمان عبد العزيز: موافقات الفرق الكلامية لأهل السنة في أصول الاعتقاد: التوحيد والقدر نموذجا، رسالة مقدمة لاستكمال متطلبات للحصول على درجة دكتوراه في تخصص العقيدة، قسم الثقافة الإسلامية، كلية التربية، جامعة الملك سعود المملكة العربية السعودية، 1430/1429هـ.

- الشهري محمد بن محمد: المدارس الأشعرية "دراسة مقارنة"، رسالة مقدمة لاستكمال لمتطلبات الحصول على درجة دكتوراه في الدراسات الإسلامية، قسم الثقافة الإسلامية، كلية التربية، جامعة الملك سعود، مملكة العربية السعودية، 1433/1432هـ.

- العيداني أم الخير: دور القيروان في نشر المذهب الأشعري خلال القرنين (4-5هـ /10-11م)، مذكرة تخرج لنيل شهادة الماستر، قسم التاريخ، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة محمد بوضياف -المسيلة، 2018/2017م.

- الننتشه جودي صلاح الدين: الإمام أبو بكر الباقلاني وآرائه الاعتقادية في ضوء السلف، رسالة مقدمة لنيل درجة الماجستير في العقيدة الإسلامية دراسات العليا، قسم العقيدة، كلية الدعوة وأصول الدين، جامعة أم القرى، السعودية، 1409هـ/1989م.

- بن طريو مريم: ابن حزم والمذهب الأشعري (384هـ-994م/456هـ-1064)، رسالة ماجستير، قسم التاريخ، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة محمد بوضياف المسيلة، 2017/2016م.

- جبر هاجر: موقف الأشاعرة في تدوين العلوم الإسلامية السيوطي نموذجاً، مذكرة تخرج لنيل شهادة الماستر تخصص أدب وحضارة، قسم الأدب العربي، كلية الآداب والفنون، جامعة عبد الحميد بن باديس مستغانم، 2016/2015م.
- حمادي نسرين: الفرق الإسلامية بالمغرب الأوسط "الإسماعيلية و المعتزلة و الأشاعرة" تأثيراتها الدينية والسياسية، مذكرة تخرج لنيل شهادة الماستر في تاريخ المغرب الأوسط الوسيط، قسم العلوم الإنسانية، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة ابن خلدون تيارت، 2014/2013م.
- خضراوي عفاف وعبد الكبير سميرة: تطور المذهب الأشعري في المغرب الإسلامي الإمام السنوسي نموذجاً (9/15م)، مذكرة تخرج لنيل شهادة الماستر، قسم التاريخ، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة بوضياف، 2017/2016م.
- عبد الصمد نجيب الشيخ: الباقلاني وآراؤه في صفات الله، رسالة ماجستير، قسم العقيدة والفكر الإسلامي، جامعة ملایا كوالالمبور، فرع دراسات أصول الدين الأكاديمية لدراسات الإسلامية، 2002م.
- غريش صادق: موقف الغزالي من آراء القاضي الباقلاني من خلال المستصفى، مذكرة تخرج لنيل شهادة الدكتوراه، تخصص فقه وأصول، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة وهران أحمد بن بلة، 2016/2015م.
- فرحات سميرة: الباقلاني حياته وآثاره، مذكرة تخرج لنيل شهادة الماستر، فرع الآداب العربية، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، جامعة القديس يوسف، بيروت، 1980م.

- محلو فاطمة الزهراء: مبادئ الانسجام في الفكرين البلاغي والنقدي من خلال: إعجاز القرآن لأبي بكر الباقلاني ومنهاج البلغاء وسراج الأدباء لحازم القرط اجني، قسم اللغة والأدب العربي، كلية الآداب واللغات، جامعة قاصدي مرباح ورقلة، 2016/2015م.
- الحربي سعد غواص: المسائل الأصولية عند الشيخ أبي بكر لأدري (ت375هـ) "جمعا -توثيقا -ودراسة"، رسالة مقدمة لنيل درجة الماجستير في أصول الفقه، قسم أصول الفقه، كلية الشريعة بالرياض، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، 1430/1431هـ.
- المجالات:
- الحمداني ميسون أيوب: مجلة الدراسات البصرة، العدد (14)، سنة 2012م.
- السباع هاني: "في محاوره القاضي الباقلاني لعظيم الروم درس في الحوار والتسامح .. رفض خلع عمامته وجبته بل وخفيه العنف في الحضارة الغربية متمأسس .. فقد أهلك الغرب السكان الأصليين وخرّب إفريقيا عبر تجارة الرقيق"، القدس العربي، العدد 5387، لندن، الجمعة 22 أيلول (سبتمبر)، 2006م، 29 شعبان 1427هـ.

المفهارس

فهرس الأعلام

11	- إبراهيم بن عبد الله الزبير بالقلانسي (ت359 أو 361 هـ - 969 أو 971م)
11	- أبو ميمونة دراس بن إسماعيل الفاسي (357 هـ - 967م)
12	-الإمام ابن زيد القيرواني (ت386)
12	-محمد بن الطيب الباقلاني (ت403 هـ -1013م)
13	- أبو الحسن علي بن محمد القابسي(ت403هـ/1012م)
13	- أبو عمران الفاسي(ت430هـ/1039م)
24	- أبو عبد الله محمد بن أحمد بن محمد بن مجاهد الطائي
24	-أبو بكر محمد بن عبد الله الأبهري
24	- أبو بكر أحمد بن جعفر بن حمدان القطيعي
24	- أبو عبد الله محمد بن خفيف الشيرازي
25	- أبو محمد عبد الله بن أبي القيرواني
25	- محمد بن أحمد بن إسماعيل أبو الحسين بن سمعون البغدادي
26	- أبو محمد عبد الله بن إبراهيم بن أيوب بن ماسي
26	-أبو أحمد الحسن بن عبد الله العسكري
26	- أبو الحسن الباهلي البصري
26	-أبو الحسين بن علي النيسابوري
26	-محمد بن عمر البزاز بابت بهتة
26	-أبو الحسن علي بن عيسى السكري الشاعر(ت413هـ)
26	-القاضي أبو جعفر محمد بن أحمد السمناني الحنفي (ت444هـ)
27	-القاضي عبد الله بن محمد الأصبهاني المعروف بابن اللبان (ت446هـ)
27	محمد بن الحسين بن موسى النيسابوري
27	-محمود بن الحسين الطبري أبو الحاتم المعروف بالقزويني

40	-أبو عبد الله الأذري(ت423-1034م)
43	- أبو ذرى الهروي(356هـ/434م)
44	- القاضي أبو الطاهر البغدادي(ت448هـ/1056م)

فهرس المحتوى

أ	شكر وعران الاهداء قائمة المختصرات المقدمة
الفصل التمهيدى: جذور العقيدة الأشعرية وانبعائها بالغرب الإسلامى (نموزجا)	
5	1 التعريف بالعقيدة الأشعرية ونشأتها
7	2 أهم عقائدها
11	3 دخول وانتشار المذهب الأشعرى ببلاد الغرب الإسلامى
الفصل الأول: التعريف بالشىخ أبو بكر الباقلانى	
15	1 عصر أبو بكر الباقلانى سياسى واجتماعى وثقافى
20	2 حياته وعوامل تكوينه
20	أ - المولد والنشأة
22	ب - ثقافته وشيوخه
26	3 تلامذه
28	4 مذهبه الفقهى والعقائدى
الفصل الثانى: دور الشىخ أبى بكر الباقلانى فى نشر العقيدة الأشعرية	
31	1 مناظراته مع الفرق الأخرى

35	2 آراءه وأفكاره من خلال كتبه:
35	أ مؤلفاته
38	ب - أقوال العلماء فيه
40	3 صدی العقيدة الباقلانية (الأشعرية) بالغرب الإسلامي
47	خاتمة
59	قائمة المصادر والمراجع
الفهارس	
60	فهرس الأعلام
62	فهرس المحتوى

تم بحمد الله